العلاقة التبادلية بين السينوغرافيا وفن التركيب

The reciprocal relationship between scenography and the art of installation

م. د/ بسمة خليل إبراهيم خليل

مدرس – قسم الديكور - كلية الفنون الجميلة – جامعة الإسكندرية

Dr. Basma Khalil Ebrahim Khalil

Lecturer -Decor Department - Faculty of Fine Arts – Alexandria University

Basma.khalil109@alexu.edu.eg

الملخص :

فن التركيب هو أحد تيّارات الفن المعاصر حيث يقوم الفنان فيه بتنظيم مكان،عن طريق إضافة عناصر وتراكيب معينة من الخامات المختلفة بوضعها أو بتعليقها فى الفراغ،والتى يمكن أن تكون فى كثير من الأحيان غير منسجمة بشكل منطقى ويستطيع المشاهد الدخول للمكان والتجول فيه كما لو كان جزءاً منه، ويمكن استخدام الحركة والموسيقى للتعبير عن الموضوع، ليكون هذا التيّار الفنى شكلا فنيا متعدد التخصصات.

يعتبر البحث خطوة هامة نحو دراسة الدور الإيجابى للمتلقى فى العمل المركب فى القرن الحادى والعشرين،فعلاقة المتلقى بالعمل الفنى كانت دوما مسارا للاهتمام. فقد أوجد الفن المركب نوعا فنيا مختلفا،يمكنه أن يوظف للعرض المسرحى فيصبح المتلقى جزءا من العمل فور دخوله لهذا الفراغ فالفنان لا يبتكر أو يبدع شيئا منفصلا ومغلقا،بل يصنع شيئا ليجعل المشاهد أكثر انفتاحا وأكثر وعيا بنفسه وبيئته وهذا أهم ما يميز العمل المركب فيستطيع العمل المركب أن يحول الفراغ إلى بيئة مكانية ملائمة للعرض الحى عن طريق التكامل بين الكتل النحتية، واللون فى المناظر مع الإضاءة،وإدخال عنصرى الزمان والمكان كخامات أساسية فى العمل الفنى والتوافق مع كمية الفراغ مع قدرة عالية على الحركة والمرونة.على ذلك فإن تلك البيئة التى يصيغها خيال الفنان من خلال العمل المركب تظهر رغبته فى تسجيل لحظة ما،وإبداع شئ مختلف،كما هو الحال مع الثقافة واحتياجاتها المتغايرة.

فن التركيب التفاعلى يدخل فيه الجمهور داخل العمل للتعامل مع عناصر وتكوينات فنية تفاعلية مختلفة تبدى تجاوبا مع تفاعل الجمهور معها مما يؤدى إلى حدوث حالة فنية ،حيث يصبح لدى الفنان اهتمام خاص فى استخدام مشاركة وتفاعل الجمهور لتفعيل واكتشاف معنى لعمله المركب هناك العديد من الأعمال المركبة ذات الطبيعة الخاصة والتى تحتوى فى خصائصها على سمات العرض المسرحى الذى يتفاعل فيه الجمهور مع العرض حيث يوضح البحث الحدود الفاصلة بين العمل المركب والسينوغرافيا بافتراض أن العمل المركب إذا توافرت فيه عناصر السينوغرافيا فبالتالى يقدم هذا العمل المركب عرضا حيا ولا يكون غرضه فقط الغرض التشكيلى.بمعنى أن فن التركيب يقوم بتبديل الأماكن والفراغات بكيفية خاصة لتكون صالحة لتقديم عرض يتفاعل معه الجمهور حيث فى كثير من الأحيان يكون الجمهور هو المؤدى،أى التداخل بين الفنون من خلال العمل المركب لخلق حالة مسرحية.

ويكمن الهدف من البحث حول إيجاد التكامل والعلاقة التبادلية بين السينوغرافيا وفن التركيب،أيهما يؤثر فى الآخر؟هل يتأثر تصميم السينوغرافيا بفن التركيب؟ أم هل تتطور الأعمال المركبة لتتجاوز نطاق هدفها وتنتقل إلى كونها حالة مختلفة من الأداء تقترب من العرض المسرحى؟ من خلال تلك الفرضية تحاول الباحثة استكشاف تلك العلاقة التبادلية وإيجاد بعض النتائج التى قد تكون بداية جديدة لتطور العروض المسرحية فى القرن الحادى والعشرين .

الكلمات المفتاحية:

فن التركيب – سينوغرافيا – الجمهور – التفاعل - العرض

Abstract:

Installation art is one of contemporary art currents where the artist organizes a place by adding certain elements and structures of different materials by placing or hanging them in a space and the viewer can enter it and wander around, movement and music can be used to express the topic, so that this artistic current is an interdisciplinary art form. Research is an important step towards studying the positive role of the receiver in installation. The interaction of receiver with art has always been an interesting path. Installation gives a special character to the spaces. It was not just a composition between objects, but it dealt with the entire space. It created a different artistic genre that could be used for theatrical performance. The receiver becomes part of it immediately after entering the space. This is one of the most important features of installation that can transform the space into a spatial environment suitable for live performance.Thus,the environment that is formulated by the imagination of the artist through installation performances appears his desire to record a moment, and create something different, as with the same culture and its different needs.

Interactive installation art in which the audience enters it to deal with interactive elements and artistic configurations that respond to the interaction of the audience with them, where the artist has special interest in using the participation and interaction of the audience to discover the meaning of his work, there are many installations have a special nature and the characteristics of a theatrical performance in which the audience interacts with it, where the research clarifies the boundaries between installation and scenography, If the elements of scenography are available. In the sense that the installation alters places and spaces in a special way to be valid to present a performance that the audience interacts with where the audience is often the performer, overlap between arts through combined action to create a theatrical situation.

The aim of the research is to find complementarity and the interrelationship between scenography and installation art, which one influences the other? Is scenography design influenced by installation art? Or do installations evolve beyond the scope of their goal and move to being a different state of performance approaching theatrical performance? Through this hypothesis, the researcher tries to explore this reciprocal relationship and find some results that may be a new beginning for the development of theatrical performances in the 21st century.

Key Words:

Installation-Scenography- Audience- Interaction - Performance

مشكلة البحث

محاولة الوصول إلى الحدود الفاصلـة بين العمل المركب والسينوغرافيا (العمل المسرحي) **ومدى تأثير كل منهما في الآخر.**

أهمية البحث

يعتبر البحث خطوة هامة نحو دراسة الدور الإيجابي للمتلقي في العمل المركب والعروض المسرحية المعاصرة ، فعلاقة المتلقي بالعمل الفني كانت دومـا مســـارا للاهتمــام ، وكل أسلوب أو اتجاه يتبنى مذهب معين في رؤية الأشياء ومدى تأثيرها على المشاهد تباعا .

أهداف البحث

- إيجاد التكامل والعلاقة التبادلية بين السينوغرافيا وفن التركيب و إثبات وجود علاقة بينهما ، كلُ يؤثر في الآخر.
- إبراز دور فنون الوسائط الحديثة لاسيما فن التركيب في تشكيل رؤية جديدة للعروض المسرحية المعاصرة في القرن الحادي والعشرين .

منهج البحث

المنهج التحليلي – المنهج الوصفي – المنهج المقارن

فروض البحث

افتراض أن العمل المركب إذا توافرت فيه عناصر السينوغرافيا (مكان العرض وتجهيزاته أيا كانت – المؤدي – الجمهور – المادة المعروضة - المؤثرات) بالتالي يقدم هذا العمل المركب عرضا حيا و لا يكون غرضه فقط الغرض التشكيلي. بمعنى تطور الأعمال المركبة لتتجاوز نطاق هدفها وانتقالها إلى حالة مختلفة من الأداء تقترب من العرض المسرحي بمعنى أن العمل المركب يقوم بتبديل الأماكن والفراغات بكيفية خاصة لتكون صالحة لتقديم عرض مسرحي يتفاعل معه الجمهور.

المقدمة:

في بداية البحث هناك سؤال هام يطرح نفسه، ما هي الحدود الفاصلة بين العمل المركب والسينوغرافيا (العمل المسرحي)؟؟ بافتراض أن العمل المركب إذا توافرت فيه عناصر السينوغرافيا (مكان العرض وتجهيزاته أيا كانت – المؤدي – الجمهور – المادة المعروضة - المؤثرات) بالتالي يقدم هذا العمل المركب عرضا حيا و لا يكون غرضه فقط الغرض التشكيلي .بمعنى أن العمل المركب يقوم بتبديل الأماكن والفراغات بكيفية خاصة لتكون صالحة لتقديم عرض يتفاعل معه الجمهور حيث في كثير من الأحيان يكون الجمهور هو المؤدي ، أي التداخل بين الفنون من خلال العمل المركب لخلق حالة مسرحية .إن الفنان في قلق دائم لالتقاط حالات مختلفة ودمج عدد وافر من التجارب داخل الفضاء . ويتمثل التحدي في التبسيط والكشف عن الهدف النهائي المتمثل في التعبير.يمكن العمل المركب من تحويل الفراغ إلى بيئة مكانية ملائمة للعرض الحي ، التكامل في السينوغرافيا بين الكتل النحتية، واللون في الإعدادات والاجواء المحيطة، حركة الضوء،والتوافق مع كمية الفراغ مع قدرة عالية على الحركة والمرونة ..ويكمن الهدف من البحث حول إيجاد التكامل والعلاقة التبادلية بين السينوغرافيا وفن التركيب ، أيهما يؤثر في الآخر ؟ هل يتأثر تصميم السينوغرافيا بفن التركيب ؟ أم هل تتطور الأعمال المركبة لتتجاوز نطاق هدفها وتنتقل إلى كونها حالة مختلفة من الأداء تقترب من العرض المسرحي ؟ من خلال تلك الفرضية تحاول الباحثة استكشاف تلك العلاقة التبادلية وإيجاد بعض النتائج التي قد تكون بداية جديدة لتطور العروض المسرحية في القرن الحادي والعشرين .

فن التركيب Installation Art

هو أحد تيّارات الفن المعاصر حيث يقوم الفنان -أو مجموعة فنانين- فيه بتنظيم مكان أو غرفة، سواء برسمها أو تزيينها أو إضافة مواد جاهزة بوضعها أو بتعليقها في الفراغ، ويستطيع المشاهد الدخول للمكان والتجول فيه كما لو كان جزءاً منه، وقد تتحرّك الأشياء الموجودة بالآلات أو بطرق أخرى، كما وقد نسمع موسيقى تساعد على التعبير عن الموضوع، ليكون هذا التيّار الفني مظهراً من مظاهر جمع لعدد من الفنون السبعة أو على الأقل الفنون التشكيلية منها (Wikipedia Contributors 2019).

هذا الفن يقدم أكثر بكثير من الرسم التقليدي أو النحت أو أي نوع آخر من الإبداع. تشرك المتلقي على مستويات متعددة ، وتنشط حواسه لتجربة الفن بطريقة جديدة ؛ عن طريق عدة وسائط أهمها الرؤية، اللمس ،الصوت كذلك الرائحة. وغالبًا

ما يتم التركيز على الفكرة وتأثيرها وعادة ، يعتبرفن التركيب عمل فني مؤقت بحت ، ولكن تأثيره ورسالته والمفهوم الكامن وراءه يبقى إلى الأبد. غعلاوة على ذلك ، يمكن القول أن فن التركيب يتم إنشاؤه مع التركيز على المؤدي في حالة وجوده ، حيث يصبح تقريبًا الموضوع الرئيسي للعمل الفني ، مع مراعاة مشاركة المشاهد وتفاعله مع القطعة الفنية،مما ينقل تأثير التوقعات المكانية والثقافية له إلى نقطة محورية. يخلق التكوين حوارًا مع محيطه. يكمن جمال فن التركيب في مجموعته الواسعة من المواد والوسائط والبيئات المختلفة المستخدمة في إنشاء عمل فني يتحدى الأفكار. المفهوم الفريد لنسج القطعة الفنية حول المشاهد ، وبالنسبة للمشاهد ، يجعلها حدثًا يستحق بالتأكيد المشاركة فيه. يبقى فن التركيب كاسرا لحدود التصور بكل طريقة ممكنة. حيث يمكن مشاهدته وتجربته بالكامل ، لتغمر المشاهد وتأسر الجمهور ، وتتحدى مفاهيم الفن والتعبير. (Lansroth2019)

السينوغرافيا (الصورة المسرحية المتكاملة) Scenography

يتكون المنظر المسرحي من عدة عناصر مثل : منصة العرض Stage ،محددات رأسية (عناصر ثنائية الأبعاد Flats) ،عناصر ثلاثية الأبعاد (أثاث - مكملات للمنظر- مستويات ، درجات 3d Forms ،الوسائط الحديثة (الإسقاط الضوئى للمنظر- الإسقاط الضوئى للصور- لأفلام ثلاثية الأبعاد "Hologram الهولوجرام "- Virtual Realty الواقع الإفتراضى –شاشات الفيديو) ،الإضاءة المسرحية والمؤثرات البصرية (Laser الليزر-Gobo-Moving Heads) . أما السينوغرافيا فهى تشمل كل العناصرالسابقة بالإضافة للمؤديين وأزيائهم ، أماكن الجمهور والمواصفات المكانية لمكان العرض بالإضافة للمؤثرات الصوتية و البصرية وأى تجهيزات إضافية ، مع مراعاة علاقة الجمهور المادية بالعرض وكذلك المواصفات المعمارية لمكان إقامة العرض. كما تعرف السينوغرافيا بأنها التوليف السلس للفضاء مع النص والبحث في جميع البيانات والمعلومات المتعلقة، والفن والممثلين والمخرجين والمتفرجين الذين يساهمون في الإبداع الأصلي النهائي. (McKinney and Butterworth 3)

إن السينوغرافيا – أي خلق فضاء فوق خشبة المسرح – لا توجد كعمل فني منعزل ، ورغم أن المصمم المسرحي ربما قد درس الفنون الجميلة وربما كان رساما أو نحاتا بالفطرة ، فإن السينوغرافيا أكثر من مجرد لوحة خلفية للمؤدين ، والسينوغرافيا عمل غير كامل دائما حتى يدخل الممثل في فضاء التمثيل ويلتحم بالجمهور ، علاوة على ذلك فالسينوغرافيا هي البيان المشترك للمخرج والفنان الذي يعبر عن وجهة نظرهم في المسرحية أو الأوبرا أو الرقصة المقدمة للجمهور بصفتها عملا متحدا. (Howard 5: Academyat Alfenon)

تعريف مصطلح العمل المركب في الفن المعاصر:

المعنى التقليدي للعمل المركب كلفظ تركيب "Installation" يشير إلى تعليق الصور أو ترتيب الأشياء في معرض . المعنى الأقل شمولية والأكثر حداثة للعمل المركب ، هو إقامة عمل فني في فراغ محدد ، وفي هذا المعنى ، نجد أن العمل المركب يتم تجهيزه على وجه الخصوص في فراغات خاصة في المعارض ، أو في مواقع خارجية ، وهو لا يشتمل فقط على مجموعة من العناصر الفنية المنفصلة لتعرض على شكل فردي ولكنه يظهر كمجموعة مكتملة أو بيئة معينة ، وهو يضيف إلى المتلقى خبرة تمكنه من أن يصبح محاطا بالفن ، كما هو الحال في الأماكن العامة ذات الجدران المزينة ، أو الكاتدرائيات الغنية بالأعمال الفنية ، ونلاحظ أن الأعمال المركبة بشكل عام تعرض لفترة وجيزة وبعدها يتم تفكيكه مع ترك توثيق لها.

من أهم الاتجاهات الفنية التي سبقت فن التركيب واعتبرت تمهيدا حقيقيا لظهوره "اتجاه فن البوب Pop Art " (١٩٥٠-١٩٦٠) الذي كان من أبرز فنانيه "آلان كابرو Allan Kaprow " ومعارضــه الخاصة بفن الحدث " Happening "

ولوحات "إدوارد كينهويز Edward Kienholz " والبيئات الخاصة بالعروض المسرحية مثل Ruckus Manhattan ، ونلاحظ أيضا المخازن الخاصة بـ "أولدنبرج Oldenburg " والمليئة بالأشياء الخاصة بالمستهلك ، وأيضا " آندي وارول Andy Warhol " والأشكال المتأنقة بدرجة شديدة على ورق الحائط . على خلاف الأعمال التي ذكرت سابقا – والتي سبقت ظهور العمل المركب – هناك بعض التجهيزات الخاصة بـ "جودي بفاف Jodi Pfaff "والتي صيغت داخل بيئات درامية تتضمن آلاف من العناصر المنتشرة في حدائق Thai Evoke فيتجسد العمل الفني داخل إطار الحلم والخيال ،هناك أيضا "دانييل بورين Daniel Porin" والذي يقيم أعمالا مركبة لتخطيطات تقود إلى إنشاءات ينبثق منها التعبير تبعا لأوضاعها في موقع له شخصية اجتماعية أو بيئية خاصة .

على ذلك فإن تلك البيئة التي يصيغها خيال الفنان من خلال العمل المركب يظهر لنا من خلالها تراكيب معينة من الخامات المختلفة بعضها متماسك والآخر يمكن أن يكون هشا رغبة من الفنان في تسجيل لحظة ما على حساب استمرار الخامات المستخدمة ، تلك التراكيب الخاصة بالفنان يمكن أن تكون في كثير من الأحيان مختلفة و غير منسجمة بشكل منطقي ، فندرك أن الفنان يبنغي شـئ مـا مختلف ، كما هو الحـال مع الثقافـة نفسها واحتياجاتـها المتغايرة و المختلفة ،وفي أعمال الفنانين الإيطاليين في الاتجاه الذي سمي "الفن الفقير♠ Arte Povera " نجدهم وقد ألغوا الاكتفاء المقنن أو المعنى المعد بشكل مسبـق ، بـل يوجد فقط أنواع متعددة من المعلومـات المنتشـرة في أعمالهم والتي يمكن أن تثري المعنى ، وهذه هي ثقافة فن ما بعد الحداثة Postmodern والتي أثرت مفهوم العمل المركب . وأيضا نرى تلك التراكيـب في فراغـات متطـورة من اللقطـات المصورة والتي تعرض من خلال شاشات عرض معينة تقوم بإيجاد مجال أوسع لعرض رؤية الفنان وأيضا يعطي الفرصة القوية للاستفادة من مفهوم في البيئة والحدث ، كما يكون للإيقاع الموسيقي دور كبير في بعض تلك التكوينات من خلال أصوات طبيعية أو صناعية تبعا لطبيعة و فكرة العمل . لقد أدخل الفن المركب عنصري الزمان والمكان كخامات أساسية في العمل الفني وتبني التفكير المعتمد على العلاقة بين عدد من العناصر أو التفاعل بين الأشياء وسياق العرض الخاص بها أو قيمتها ، وهذه القيمة تتكون من الفراغ المحيط والناس الموجودين به ونلاحظ أن المكان نفسه كان معدا بشكل مسبق لإنشاء هذا العمل الفني – حيث أن كل ما يكمن به يكون في حالة إيجابية نشطة.يضفي العمل المركب طابعا خاصا على أماكن عرضه فقد أوجد نوعا فنيا مختلفا ولم يكن مجرد تكوين بين الأشياء المعروضة بل كان يتعامل مع الفراغ الخاص بالقاعة بأكملها ، فيصبح المتلقي جزءا من العمل فور دخوله لهذا الفراغ . من خلال وحدة الفنون واندماجها كانت الموسيقى لها بعض المفاهيم المؤيدة لفكر العمل المركب وفلسفته الجمالية، إثارة عقل المشاهد، أى أن الفنان لا يبتكر أو يبدع شيئا منفصلا ومغلقا ،بل يصنع شيئا ليجعل المشاهد أكثر انفتاحا وأكثر وعيا بنفسه وبيئته وهذا من أهم ما يميز العمل المركب.

الاهتمام بالدور الإيجابي للمتلقي في العمل المركب:

إن علاقة المتلقي بالعمل الفني كانت دوما مسارا للاهتمام ، وكان كل أسلوب أو اتجاه يتبنى مذهب معين في رؤية الأشياء ومدى تأثيرها على المشاهد تباعا ، وهنا ينبثق تعريف آخر للعمل المركب في كونه :عمل فني محفز يدفع بالمتلقي إلى المشاركة فيه ، وبانضمامه يصبح هو العمل المنشط للفكر الخاص برؤية الفنان ، ويخرج المتلقي من كونه مجرد مشاهد إلى أن يصبح عنصرا أساسيا في معظم الأعمال المركبة ، وهذا بالمرور من خلال البيئة المكونة للعمل الفني ، وعلاوة على ذلك ، تكون أعينه عاملا ضروريا عندما يتواجد في العمل جانب الخداع البصري ، ويكون التطوير الفني ليس فقط من خلال العناصر وحدها بل أيضا من خلال خبرة الإدراك الحسي و قوة الملاحظة . إن العمليـة الإبداعيـة في العمل المركب تحتوي المشاهد وانطباعاتـه ، ومع هذا التحـول هنـاك تعريـف آخر للعمل المركب على أنه : عمل فنـي في مرحلة

إعـادة تجسيـد ، فهـو يتحـول من عنصر مرئي إلى معترك من الخامات، وتكون النتيجـة فـي الغالـب عبـارة عن عمل مركب ذو عناصر جديدة من حيث المعنى أو الصفة أو غالبا ماتحتفظ بشئ من أصلها الجوهري (Beáta Hock).هكذا نجد الفن المركب في ستينات القرن العشرين كان نتيجة لعنصر الاكتشاف ، حيث احتوائه المميز لخامات مختلفة وعناصر انبثقت من الفنان لملء الفراغ المعطى ، وأصبحت أهمية الصالات الخاصة بالمعارض تتزايد من خلال اثنين من الاتجاهات الفنية في القرن العشرين ، الاتجاه المهتم بالفضاء والذي يتحدى فن الإيهام في لوحة ذات بعدين والاندماج بين الفن و العمارة ، والاتجاه الآخر وهو التقنيـة الخاصـة بفن الكـولاج والـذي ساهـم بدوره كفن مجمع ، واستمر اندماج العناصر مع الفراغ الحقيقي لقاعة العرض ، وقد اهتم العمل الفني المركب باختـراق العمل الفني لجعله جزء لا يتجزأ من الفراغ الاجتماعي ، ونجده يحتوي على المتلقي نفسه ، وهنا نجد أن فن العمل المركب هو طبيعة تعـامل متطورة تستخدم كل مـا هو قادر على التخاطب الوجداني لدى المتلقي وغالبا ما تكون تلك الخامات ذات طبيعة مادية خاصة بالموقع المقام به العمل .

هناك الكثير من التعريفـات للعمل المركـب قد تكون مختلفة إلا أنها تشترك في الفكر المتحرر للفنان ، فنجد أن الأعمـال المركبـة ليسـت كلهـا ذات صفـات أساسية مشتركة فالبعض يجذب المشاهد للمشاركة داخل العمل – وهذا النـوع هو الذي نحن بصدده في هذا البحث (نقطة البحث) – والبعض الآخر يتم معالجته تشكيليا في مكان محدد ، والبعض الآخر من الفنانيـن يقوم بوضع بعض المثيـرات البسيطة فقط لا غير ، وهكـذا يكـون من الصعـب الوصول إلـى تعريف محدد تماما للعمـل المركـب ممـا يعطيـه روح الاستمراريـة والقـدرة علـى احتـواء كل مـا حديث فكريا وتقنيا من خلال فتح باب الاكتشـاف و التجديـد وعـدم التقيد بآليات فنيـة محـددة. ويصف فن التركيب نوعا فنيا من الأعمال ثلاثية الأبعاد التي غالبا ما تكون في مواقع محددة ومصممة للتغيير في نسبة الفضاء. عموما، يتم تطبيق هذا المفهوم للفراغات الداخلية، في حين ما تسمى نفس العملية بالنسبة للأماكن الخارجية بفن الأرض♥ Land Art أو Earth Art ، إلا أن الحدود بين هذه المصطلحات تتداخل. الأعمال المركبة يمكن أن تكون إما مؤقتة أو دائمة. ويمكن أن تقام الأعمال المركبة في مساحات للعرض مثل المتاحف وصالات العرض، وكذلك الأماكن الخاصة والعامة. هذا النوع يشتمل على مجموعة واسعة من المواد اليومية والطبيعية، والتي غالبا ما يتم اختيارها تبعا لرؤية الفنان والموضوع المعدة من أجله، وكذلك الوسائط الجديدة مثل الفيديو، والصوت، والأداء،العناصر التفاعلية ، الواقع الافتراضي والإنترنت. العديد من الأعمال المركبة تكون ملزمة بالفضاء التي صممت فيه ،ذلك أنها مصممة لوجودها في هذا الفضاء فقط ولا يمكن أن تقام في فضاء آخر .

الأعمال المركبة التفاعلية Interactive installation هي فئة فرعية من فن التركيب. الأعمال المركبة التفاعلية كثيرا ما تجعل الجمهور مشاركا في العرض وبناءا على تلك المشاركة يكتشف الجمهور العرض أو التقنية التي استخدمها المصمم . هناك عدة أنواع من المنشآت التفاعلية التي يقدمها الفنانون،ومعظم الأعمال المركبة التفاعلية قد ظهرت في نهاية ١٩٨٠ ثمانينات القرن العشرين وأصبحت نوعا خلال التسعينيات ،عندما أصبح لدى الفنانين اهتماما خاصا في استخدام مشاركة الجمهور للكشف أكثر عن معنى العمل المركب (Wikipedia Contributors 2019). وبافتراض أن العمل المركب هو مفتاح التحول في الفن ، حيث تحول من ما يطلق عليه "المفهوم الرأسي" أو التعمق في اتجاه وسيط فني واحد وهو اتجاه فن التصوير – بمعنى أنه بغرض التشكيل فقط – إلى المفهوم الأفقي و هو الاستفادة من الوسائط الفنية الأخرى مثل التصوير والنحت والعمارة والوسائط الحديثة من اسقاط ضوئي وفيديو وعناصر تفاعلية وغيرها من الوسائط مما أدى بذلك إلى وحدة الفنون وتطويع ذلك الفن المركب ليكون ملائما للأداء الحي . بذلك يكون العمل المركب هو عمل في فراغ محدد يستثمر وبشكل دقيق السمات الخاصة بهذا الفراغ ، وبناءا على ذلك يمكن اعتبار العمل المركب يمكن أن يكون نوع من أنواع المسرح المرن Flexible Stage .

تؤكـد الأعمـال المركبـة علـى قـوة الصلـة بين الفـن و العلـم ، فنجد العلـم و التكنولوجيا يعكسان أساليب خاصة ومعقدة ، وممارسات فنية متعددة مثل الفلوكسيس ، فن الأرض ، الفيديو ، فن الأداء ، الفن المفاهيمي وتسعى للتقدم الفني المستمر ونجدها تلفت الانتباه إلى أن العمل الفني المركب والاتجاهات الفنية الأخرى قد نمت معا خلال ستينيات القرن العشرين.إن الفن المركب هو نوع من الصناعة الفنية والتي ترفض بشدة التركيز على عنصر واحد تأييدا للتفكير في العلاقة بين عدد من العناصر أو التفاعل بين مجموعة من الأشياء والمعروف عنها. أيضا نجد أن الفن المركب هو مصطلح يحمل معنى الاقتراب من صناعة الفن ورفض المفهوم التقليدي لعرض العناصر في صورة منفصلة على جدار أو على قاعدة ما تاييدا على الإبداع الخاص بالبيئات المختلفة ، كما نجد العمل المركب و قد اشتمل على فكرة إضافية وهي كونه عمل لفراغ محدد ، فتحديد فراغ لعمل مركب يعطي معنى خاص ، بالتركيز على السيـاق الفكـري المتميز والفراغ المادي للمكان حيث يقام العمل المركب ، فمن الممكن على سبيل المثال للصفات المادية المميزة للفراغ الكائن في قاعة العرض ، أو يتضمن تاريخ مجموعة من العناصر ، أو يمكن أن يشتمل على اهتمامات خاصة مرتبطة بمكان العمل أو أنشطة تفاعلية للمؤدين أو جمهور العرض. وقد أثر فن الأداء♦ Performance Art بشكل كبير على فن العمل المركب من خلال العلاقة الوطيدة بين الحدث والعنصر الزمني الخاص به،مع توظيف حركة العنصر البشري داخل الفراغ الخاص بالعمل،والذي قد يتحول إلى شكل نحتي متحرك داخل العمل المركب،وربط تلك العناصر جميعا مع إيقاع صوتي يسري داخل المتلقـي ويؤكـد علـى احتـواء العمـل الفنـي المركب للمتلقي جسديا ونفسيا، مما يؤكد ضرورة الاهتمام بالحدث وارتباطه بالزمن لإثراء العمل وتعميق الفكر والمضمون.

- **أثر فن البيئة Environmental Art على فن التركيب**

في منتصف ستينيات القرن العشرين نجد العديد من الفنانين الذين وجدوا طرقا جديدة وغير تقليدية ، لمقاومة النمو التجاري وسيطرة السوق الفني على الاتجاهات المختلفة الخاصة بالفن العالمي ، وبطريقة أفضل أخذوا إبداعاتهم الفنية خارج قاعات العرض الفنية تماما ، ونلاحظ أن الأساليب والطرق الخاصة بفناني البيئة ذات إطـار ممتـد تماما ، ونجد العديد منها يشيد بأحجام ضخمة ، ويتطلب حشود داخل التكوين ، مع معدات صناعية ثقيلة بالإضافة غلى المهندسين المختصين بتنفيذ تلك الأعمال ، ونلاحظ أن الشئ في فن البيئة عبارة عـن صيغـة تشكيليـة للفنـان يحاول من خلالهـا الدمـج بيـن الطبيعـة والروحانيات الخاصة بالفنان في إطار ممتد من الرؤية مع الإمكانيات الصناعية المتطورة . (Wikipedia Contributors, "Environmental Art")

لقد تأثر الفن المركب بفن البيئة من خلال الحلول الخاصة بالفراغات الممتدة عبر الأفق بجانب الارتباط الشديد بين الخامة المستخدمة وبين البيئة المقام بداخلها العمل الفني المركب . إذا كان الفن المركب من الممكن أن يكون مفهوما كعمل تجميعي ثلاثي الأبعاد ، فمن الممكن أن تكون الأعمال البيئية المجمعة ذات قابلية للحدوث ،بمعنى أن المشاهد يألفها ببساطة بل ويتداخل معها كجزء منها ، مما يشعره بكيان آخر لم يتطرق له من قبل . كذا نرى أهمية هذا الاتجاه الفني ومدى تأثيره على فكر العمل المركب من خلال طبيعة الفراغات المستخدمة والتي تتسم بالبساطة والطابع الأثري ، مما يدفع بالفنان لاستخدام الخامات الطبيعية التي تحاكي هذا الجمال التشكيلي لإبراز مضمونه الفني ، مع عدم التكلف في الخامات أو المغالاة في كثرة استخدامها حيث يسعى الفنان لوضع كيان فني يستقي اتزانه من الطبيعة ، هذا بجانب التأكيد على الانطلاق للطبيعة .(Bower)

- **أثر الفن الحركي♥ Kinetic Art على فن التركيب**

حيث أن الفن الحركي يعتمد على الديناميكية الحركية الخاصة بالمجسمات ، مما يعطيها صفة الحيوية التي تؤثر على المتلقي ، غالبا ما نجد الفن الحركي قد يتشابه مع تكنولوجيا الآلات حيث ديناميكية الحركة والتي قد تنتظم في غالبية الأعمال ، ونظرا لتأثير الموارد المالية المحدودة والمتاحة أمام الفنان، فأدى ذلك إلى ندرة الأعمال ، لكن هذا لم يمنع من تأثير تلك الآلات الديناميكية على طريقة الأداء في بعض الأعمال المركبة وتوظيف تلك الحركة داخل مسارات خاصة داخل فراغ العمل المركب.ولقد أثر الفن الحركي على فن العمل المركب بشكل كبير من خلال ديناميكية الحركة في الفراغ والتي تزيد من التفاعل بين المتلقي والعمل الفني المقام ، هذا بجانب تنوع المجسمات المتحركة والتي تتضمن عناصر بشرية في إيقاعات حركية خاصة (Lucy Smith 128) .

- **أثر فن الجسد♣ Body Art على فن التركيب**

استفادت كثيرا من الأعمال المركبة من الإيقاع الحركي للجسم البشري سواء من خلال فن الجسد Body Art أو فن الأداء Performance Art أو الفن الحركي Kinetic Art حيث دائما ما يكون الجسم البشري عنصر ثري ونابض بالحيوية داخل العمل الفني المركب لا سيما الأعمال المركبة التفاعلية وعبر الشاشات والتكوينات التفاعلية التي تخترق فراغات الأعمال المركبة المختلفة ("Rebecca Horn: Body Art, Performance & Installations | Installation Art, Performance Art | Anxious Objects, Conceptual Art, Desire, Machines, Memory, Play, Rebecca Horn, Sexuality |").

- **أثر فن الفلوكسس• Fluxus على فن التركيب**

حيث أن هذا الشكل الفني مبدأه الدراسة والتفكير في التغيرات المألوفة لدى الإنسان مثل التردد أو التذبذب ، والتحولات أو التغيرات والانتقال من حال إلى آخر ، وهذه الخطـوات تنسـاب مـن خلال الاندمـاج بين الثقافات المتعددة و الفكر الشمولي ، لكنها تبقى في حالة اندماج مثير للارتباك ، ونجد أن الشئ في فن الفلوكسس لا يتم اختياره بما هو معروف عنه من خصائص أو حتى إهماله والتخلص منه لمجرد بساطته ، بل يوضع في تكوين خاص يجذب المشاهد دائما بما لديه من حاثة لا تنتهي ، ويتم دمجه في حدث خاص مسببا النبض الفني للعمل . مما أثر على فكر العمل الفني المركب خاصة من خلال فناني الفلوكسس الرواد في مجال الفيديو وتركيباته الخلاقة على يد الفنان نام جون بيـك▽ Nam June Paik وأعمالـــه في الفن المركب باستخـدام الفيديو وشاشات العرض الضخمة وشاشات العرض المتداخلة مع المنحوتات المختلفة ، ومع العنصر البشري .ويظهر مدى تأثير فن الفلوكسس على العمل المركب من خلال عنصر عدم التمسك بالتقاليد الفنية في الشكل والمضمون مع عدم التقيد بالمصطلحات الفنية الخاصة والتي تحدد الإبداع الفني والحرية الفكرية للفنان بالإضافة إلى روح التعاون الفني ("Fluxus Movement Overview") .

شكل (١) أحد الأعمال المركبة للفنان نام جون بيك بعنوان "عرض توثيقي " Documenta-Performance عام ١٩٧٧ والتي استخدم فيها شاشات العرض لبث محتوى بالإضافة إلى أداء تمثيلي وغنائي من المؤدين

فن التركيب التفاعلي Interactive Installation

هو نوع فرعي من أنواع فن التركيب ، هذا النوع يدخل الجمهور داخل العمل الفني للتعامل مع عناصر وتكوينات فنية تفاعلية مختلفة تبدي تجاوبا مع تفاعل الجمهور معها مما يؤدي إلى حدوث حالة فنية (" Interactive Installations – IdeaXfactory")، هذه الحالة وهذا التفاعل هو غرض هذا العمل المركب، حيث يصبح لدى الفنان اهتمام خاص في استخدام مشاركة وتفاعل الجمهور لتفعيل واكتشاف معنى لعمله المركب. وهناك أمثلة عديدة لأعمال مركبة تفاعلية سيتم استعراض بعض منها كما يلي:

- **العمل المركب "تراب Dust " – سويسرا - ٢٠٠٤**

أحد الأعمال المركبة ذات البعد الدرامي كان العمل المسمى بـ**التراب Dust** ، هذا العمل المركب التفاعلي الذي يذيب ويحلل ظل المشاهد الواقف أمام التكوين الرئيسي في العمل، إلى تراب بمساعدة المحاكاة الرقميــة لهذا الظل ، وتم استلهام فكرة هذا الموضوع من لوحات العصور الوسطى ، التي يصور فيها الموت على شكل هيكل عظمي ، ويرقص حول الناس الذين يظهرون في مشاهد من الحياة اليومية ، ويبدو هذا الموت المتمثل في الهيكل العظمي كما لو كان يذكر الناس بآخرتهم ("MayBites - Dust [2004]") ، ورأي الباحثة أنه يمكن استخدام الإمكانيات التي يتيحها هذا التركيب في العروض المسرحية الدرامية والتي يمكن أن تحاكي خدع الظهور والتلاشي .

شكل (٢) لقطات توضح حالات مختلفة من العمل المركب التفاعلي Dust توضح كيف يذوب ويتحلل ظل المشاهد الواقف أمام التكوين الرئيسي في العمل، إلى تراب بمساعدة المحاكاة الرقميــة لهذا الظل

- **العمل المركب "الظلال الاستاتيكية E-Static Shadows " – المملكة المتحدة - ٢٠٠٩**

هو مشروع تجريبي تحاول فيه المصممة اللاتفية زين بيرزينا Zane Bērziņa اكتشاف امكانية الحصول على حالة شاعرية من الكهرباء الاستاتيكية التي توجد في أجسام الناس ، والهدف من هذا هو معرفة كيفية استخدام الطاقة الكهروستاتيكية ولعبها دورا في تطوير الموقع . وفكرة العمل مشتقة من الاهتمام الشخصي للفنانة بالجسد باعتباره بنية بيولوجية ذات طابع اجتماعي بيولوجي فردي خاص به ، ومتكامل في "بنية بيئية" أوسع ، وكذلك من اهتمامها بإمكانيات التفاعل المتبادل بين الفضاء و الجسم ، وإنشاء سيناريوهات بيئة مكانية جديدة، وهذا ما يمكن الاستفادة منه في مجال العروض المسرحية .

تم إنشـــاء تكوين عبــارة عن قطعة نسيج تفاعلية بطول ٢٠ متر وعرض ٥ أمتار قادرة على اقتناص الحركة وعرض تلك الطاقة إلى أشكال متحركة مرئية ومسموعة . هذا النسيج الالكتروني يلعب دور المرآة الاستاتيكية التي تتجاوب مع الشحنات الاعتياديــة غير المرئيــة المولدة بواسطــة الجمهور المتفاعل مع المواد وجعل تلك الشحنات مرئية وهذا حسب قربه وبعده عن التكوين (Veinberga).

شكل (٣) لقطة توضح النسيج التفاعلي الذي يستشعر حركة الجمهور في تكوين العمل المركب E-Static Shadows

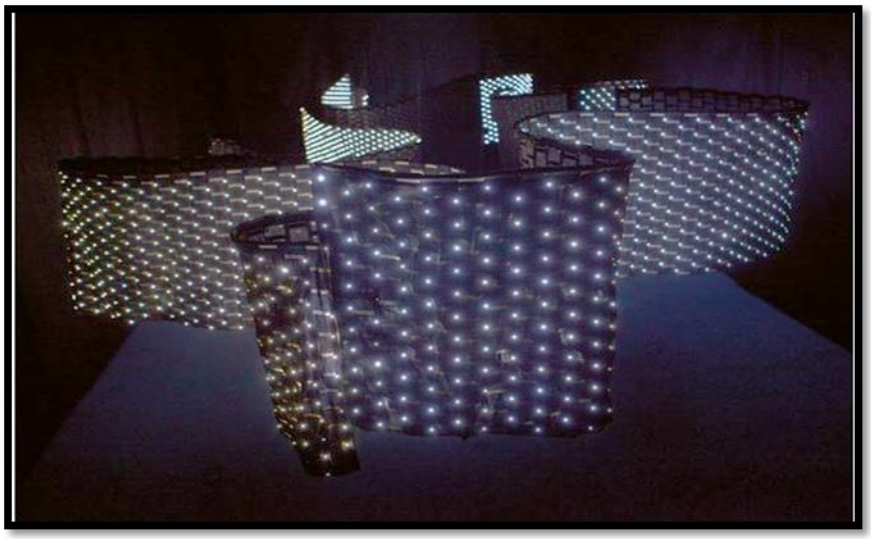

شكل (٤) لقطة توضح العمل المركب E-Static Shadows كاملا أثناء العرض للظلال الكهروستاتيكية. التركيب التفاعلي عبارة عن نسيج مصنوع على نول جاكار ، مع مستشعرات منسوجة وصمامات ضوئية مدمجة. يسجل التركيب شدة التيار الكهروستاتيكي التي يرسلها الجمهور ويعكس ذلك على سطح عرض من القماش - فكلما زاد مجال طاقة الشخص ، زاد ظله أو ظله، وهو معروض بمتحف لندن للعلوم.

- **العمل المركب ٥ دقائق نحو المستقبل Five minutes into the future -هولندا - ٢٠١١**

أقيم هذا العمل في هولندا ، قام المصممان يورين شريفر Yoren Schriever و جوناس فورويرك Jonas Vorwerk بأخذ فكرة البكسل البسيطة ، ثم تحويلها إلى عمل مركب تفاعلي ، في الهواء الطلق وهنا تعدى العمل المركب حدود المكان المغلق، والفكرة كانت أن البكسل نفسها لها قيمة صغيرة ، فقط التفاعل مع العناصر المجاورة والمتفاعلة معها يعطيها معنى حقيقي (“Five Minutes Into the Future”) . ويمكن من وجهة نظر الباحثة استخدام مثل هذا النوع من التركيبات في العروض المسرحية الموسيقية أو عروض المناسبات والعروض الاحتفالية في أماكن مغلقة أو مفتوحة في الهواء الطلق .

شكل (٥) لقطات من العمل المركب Five minutes into the future توضح تفاعل الجمهور معها ويمكن استغلال إمكانيات هذا النوع من الأعمال المركبة التفاعلية في العروض الموسيقية والعروض الاحتفالية والمناسبات

- **العمل المركب التفاعلي Night Bright – الولايات المتحدة الأمريكية - ٢٠١١**

هذا العمل صممته شركة Design IO في كهف بامبل Bumble المعد للأطفال في لوس ألتوس بكاليفورنيا ، وخصيصا لجعل الأطفال يستخدمون أجسادهم لإضاءة الغابة الليلية التفاعلية المكونة للعمل واكتشاف المخلوقات التي تسكنها ، بعض تلك المخلوقات فضولي ويظهر لتحري الضوء ، والبعض الآخر خائف ويختبئ في الظلال ، أيضا يمكن للأطفال أن يجعلوا النباتات الليلية تنمو وإطلاق سراح الفراشات الليلية التي توجد داخل زهور تلك النباتات .المخلوقات توجد على أبعاد مختلفة من الغابة ، حيث يحتاج الأبعد شدة ضوء أكثر لاكتشافه ، بعض المخلوقات لا تأتي إلا حينما تكون الغابة في حالة سكون ، لذلك على الطفل الذي يشاهد أن يستمع جيدا إلى الأصوات لتحديد أماكن تلك المخلوقات (“Night Bright - Interactive Installation”) ، ويمكن استغلال إمكانيات هذا النوع في عروض مسرح الطفل .

شكل (٦) لقطات توضح تكوين العمل المركب Night-bright وتفاعل أحد الأطفال معه ويعتبر بيئة مكانية تفاعلية متكاملة يمكن استخدام إمكانياتها في عروض مسرح الطفل

- **العمل المركب The Treachery Of Sanctuary – فرنسا - ٢٠١٣**

قدم هذا العمـــل الفنان كريس ميلك Chris Milk في باريس ، وهو عبارة عن لعبة ثلاثية تفاعلية تشترك في نية روحية مع لوحات ما قبل التاريخ المرسومة على جدران كهوف Lascaux . التكوين عبارة عن ثلاثة ألواح بيضـاء كبيرة موضوعة رأسيا بمحاذاة بعضها البعض ، بحيث تكون ظلالا عملاقة عندما يمر النـاس أمامها ، بحيث يكون الظل في اللوح الأول فوقه مجموعة من الطيور ، ثم يبدأ الظـل في التفتيت إلى مجموعة من الطيور في اللوح الثاني ، حتـى يتحـول الظـل فـي اللوح الثالث إلى هيئة ملائكية مجنحة ذات شكل درامي . كانت فلسفة الفنان هنا هي أن حركة الجسد البشري هي أكثر اللغات البشرية فاعلية وعالمية ، وفي هذا العمل، يخلق المشاركون شيئًا غريبًا وقادرًا على التمكين الذاتي ، شيئًا بشريًا وطيورًا ، بأشكالهم الخاصة. تمثل كل لوح في العمل خطوة في رحلة. إن التفسير السردي الشامل هو التجربة الإنسانية العالمية: الولادة ، والموت ، والتجديد . ما يثير الاهتمام هو المحادثة ذات الاتجاهين بين العمل والمشاهد. المشارك هو شخصية نشطة في محتوى ومفهوم العمل ، وبينما تسمح التكنولوجيا بهذا التفاعل ، يكون التركيز على التجربة ، على تجاوز الابتكار التمكيني إلى الانغماس الروحي. إنها رحلة عالمية ، لكنها شخصية ، للتعبير عن الذات ، والغبطة ، والتجلي ، والتعالي. وهي تتغير في كل مرة. فكل مشاركة هي تجربة روحية جديدة ورقصة جديدة. تمامًا كما استجاب البشر دائمًا للموسيقى الحية الارتجالية من خلال إيجاد الحرية في تعبيرهم الخاص ، كذلك سيتم تحديد العمل من أجل كل منهم ، في كل مرة: رحلة تتفكك وتحتفل بالوجود العاطفي بلغة جسدية جديدة ، يحول الظـل عـن طريق كاميـرا معينة تقوم بتفتيت السلويت المتكون إلى قطـع فـي أجزاء من الثانيـة ، مع إضافـة المؤثـرات الصوتية لصوت رفرفة الأجنحة والريش عن طرق وضع مضخمات للصوت خلف التكوين (" Meet Director Chris Milk And Check Out His Latest Installation The Treachery Of Sanctuary"). وهذه الفكرة – في رأي الباحثة – يمكن تطبيقها والاستفادة منها بشكل كبير في المسرحيات الدرامية وإعادة تقديم التراجيديات والأساطير الإغريقية لكبار كتاب وشعراء المسرح الإغريقي وكذلك بعض أعمال المسرح العالمي التي يمكن من خلالها تجسيد المخلوقات الخرافية والكيانات الأسطورية باستخدام هذه الألواح ومؤدين عاديين .

شكل (٧) تكويـن The Treachery Of Sanctuary أثناء العرض التفاعلي و يظهر الثلاث ألواح و كل لوح عليه عرض مختلف حيث أن التفسير السردي الشامل لكل لوح هو التجربة الإنسانية العالمية: الولادة ، والموت ، والتجديد

الالتقاء بين الأعمال المركبة والسينوغرافيا

إن معظم الأبحاث التي درست طبيعة الأماكن المسرحية قد ركزت على قدرة هذه الأماكن على تركيز الانتباه على العرض المسرحي الذي يتم تقديمه . وفي إطار هذا العمل المسرحي الذي اكتملت هيئته فإننا نجد أن النظرة الثاقبة للمشاهد المثالي في عصر النهضة قد سادت حتى فترة قريبة ، وخلال القرن العشرين حاول العديد من الكتاب المسرحيين والتجريبيين الذين ظهروا في العشرينات من هذا القرن أن يكسروا هذا الإطار المسرحي وسيطرته ، وذلك عن طريق اقتراح بعض البدائل . وبناءاً على هذا فقد نتج عن ما قاموا به من تجارب استحداث العديد من الأساليب المسرحية الجديدة التي سارت بجانب الأشكال الأصلية للعلاقة المادية بين المشاهد والحدث المسرحي، وبالرغم من هذه التجارب فإن الاعتقاد السالف للدور الذي يقوم به الفضاء المسرحي قد ظل كما هو : فهو يمدنا بالأساس المجازي والأساس البنائي للعرض المسرحي . وعندئذ فإن المكان المسرحي ظل جوهر عملية التقديم (Mirdond 139) . إن العرض المسرحي هو نتاج ثلاثة قوى : المؤدي ، والفضاء المسرحي والزمن ، وقد تم استبعاد عنصر النص من النموذج لسببين رئيسيين ، أولا: توجد بعض الأنماط من العروض مثل العروض الإيمائية التي لا يوجد لها نص مكتوب ، وذلك لأن الإيماء يعتمد على الصورة (Iconic) بينما يعتمد النص المكتوب على الرمز (Symbolic) ، ثانيا : حتى في حالة وجود نص مكتوب كمصدر للعرض فإنه يتحول في النهاية إلى مجرد عنصر ضمن منظومة العرض (Hilton 20,21) . كما تم استبعاد الجمهور من التقسيم السابق، حيث أنه في ضوء ما تم ذكره توا وانطلاقا مما سبق فإن تطور الأعمال المركبة لتتجاوز نطاق هدفها وانتقالها إلى حالة مختلفة من الأداء تقترب من العرض المسرحي بمعنى أن العمل المركب يقوم بتبديل الأماكن والفراغات بكيفية خاصة لتكون صالحة لتقديم عرض مسرحي يتفاعل معه الجمهور، أي أنه في حالات كثيرة من الأعمال المركبة التفاعلية نجد أن الجمهور يسهم بدوره كمؤدي تماما مثلما يفعل الممثل على خشبة المسرح . إن ما يميز العرض المسرحي عن العرض السينمائي هو حيويته وانفتاحه على مشاركة الجمهور ، والجمهور في هذه الأعمال المركبة يشارك فيها بالمعنى الحرفي فحضوره يشكل قوة تعمل على تركيز الأداء والخبرات المقدمة من خلال العمل (Hilton 21). وترى الباحثة أن تطور الأعمال المركبة لتتجاوز نطاق هدفها وانتقالها إلى حالة مختلفة من الأداء تجعلها تقترب بشكل كبير من العرض المسرحي بمعنى أن العمل المركب يقوم بتبديل الأماكن والفراغات بكيفية خاصة لتكون صالحة لتقديم عرض مسرحي يتفاعل معه الجمهور . ومن خلال الأمثلة التالية تستعرض الباحثة بعض الأعمال المختلفة حيث قامت بتصنيفها بين أعمال مركبة لها سمات العروض المسرحية وعروض مسرحية ذات سينوغرافيا تستخدم مبدأ فن العمل المركب.

أ- أعمال مركبة لها سمات العروض المسرحية :

هناك بعض الأعمال التي تنتمي إلى فن التركيب ذات طبيعة خاصة ،حيث أنها تحمل في طياتها سمات خاصة تؤهلها لتقارب في بنيتها وتكوينها للعروض المسرحية، مثل :

- **العمل المركب التفاعلي Family Portrait – جنوب أفريقيا - ٢٠٠٧**

هذا العمل - تصميم جينا بورشيل Jenna Burchell - يتجاوب مع المشاهد بطريقة محددة ومختلفة ، فحينما يخطو المشاهد داخل الإطار المطلي الذي في واجهة العمل ينطلق جهاز استشعار حركي والذي يتصل بجهاز تليفون داخل التكوين ليبدأ في الرنين عشوائيا ، يتم إغواء المشاهد ليرد على التليفون المصر على الرنين ، ليسمع صوت أحد أفراد عائلة يحاول الاتصال بهم من خلال كلمات فورية : مرحبا؟ هل أنت هناك؟ هل تسمعني؟ ... وهكذا ، هذه الأصوات تعمل بصورة عشوائية عبر ثلاثة أجهزة تليفون وتؤدي أداءا دراميا بمشاعر متنوعة مثل الغضب ، الألم ، اليأس أو الغيظ . تكرر العملية حتي يقرر المشترك تجاهل نداء التليفونات ويخرج من الإطار ليغادر التكوين (" Jenna Burchell Family Portrait | Art.Co.Za | Art in South Africa"). في هذا العمل التفاعلي يمكن – من وجهة نظر الباحثة - استغلال العناصر

المكونة للتكوين كعناصر منظرية ويمكن استخدام الإطار الذي يتقدم التصميم كعنصر منظري لتحديد الصورة المسرحية وذلك بشكل خاص لعرض مسرحي مقام على خشبة مسرح بروسينيوم .

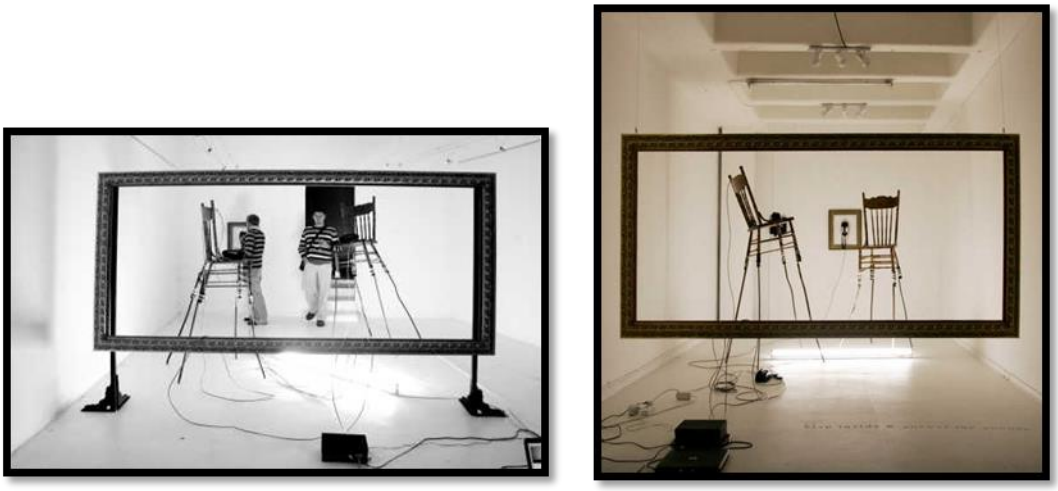

شكل (٨) لقطـات من العمل المركب التفاعلي Family Portrait توضـح التكوين داخل الإطار المطلي الذي في واجهة العمل وجهاز التليفون كما توضح تفاعل المشاهد والمؤدي في ذات الوقت مع التكوين

- **العمل المركب " إظهر خطوطك *Show your Stripes* " – فرنسا - ٢٠٠٩**

هذا العمل المركب التفاعلي من تصميم دينيس كونولي Denis Connolly و آن كليري Anne Cleary يعود بنا مرة أخرى إلى الربط بين الأداء المسرحي وفن العمل المركب ، حيث يوظف هذا العمل الأداء الحركي للتشكيل ، فيستخدم مشاركة الجمهور لتحقيق شكل خطوط الحمار الوحشي غير المنتظمة اثناء الحركة أمام الخطوط الطولية المتساوية حيث دعا القائمين على العرض المشاهدين إلى الدخول في التكوين المخطط وتغييره بحركاتهم.على أنغام الموسيقى من تأليف الملحن الفرنسي جان فيليب رينولت Jean Philippe Renoult (Art). وفي رأي الباحثة أن هذا العمل يصلح للعروض الحركية والإيمائية وعروض الرقص الحديث ، حيث يمكن استخدام الحركات الراقصة والإيماءات للمؤدين في الحصول على سينوغرافية متغيرة بشكل فوري وعدم بقاء الصورة المسرحية على وتيرة واحدة طوال العرض ، مما يحقق تنوعا مستمرا طوال فترة العرض .

شكل (٩) لقطات من العمل المركب " إظهر خطوطك " Show your Stripesو يظهر تفاعل الخلفية ذات الخطوط الرأسية المتوازية مع حركة المؤدين لتظهر مثل شكل خطوط الحمار الوحشي

- **عرض من أجل التحكم In order to control – تركيا - ٢٠١٢**

صمم الاستوديو الإبداعي متعدد التخصصات NOTA BENE Visual هذا العمل الذي يتكون من تركيب سمعي بصري محير للعقل باستخدام تقنية رسم خرائط الفيديو المنفذة بشكل معقد والتي تستخدم أحدث التقنيات لخلق بيئة فنية مثيرة للاهتمام للمشاهدين للمشاركة فيها ، حيث يسقط على الأرض اسقاطا مكونا من كتابات وعند الحركة فوقها يتم ترجمة الظلال والسلويت على الحائط المواجه إلى ظلال مغطاة بالكتابات تعادل نفس الكتابات التي اقتطعها ظل المـؤدي أو المتفـرج من على الكتابــات التي على الأرض ، مما يخلق بيئة فنية ومثيرة للاهتمام تدفع المتفرجين للمشاركة فيها، لشيء الأكثر إثارة للاهتمام في العرض هو التفاعل والاعتماد على مشاركة الجمهور. بينما يدخل المتفرجون في مكتن العرض لقراءة المحتوى المتوقع ، تغطي صورتهم الظلية السوداء الكلمات الموجودة على الأرض وتنقلها إلى الجدار القريب.يمكن للمرء أن يتعجب من هذه الخدعة السحرية التكنولوجية لفترة طويلة جدًا ، خاصة أنه لا يزال هناك نص قابل للتمرير ليتم قراءته. ومن أجل قراءة النص ، يمكن للمتفرج المشارك الجري ذهابًا وإيابًا عبر الشاشة ، كما أن تكوين مجموعة من الأشخاص ، يقفون جنبًا إلى جنب يمكن أن يلغي المساحات التي يمكن أن تضيع فيها الكلمات.يلمح هذا العرض التفاعلي أيضًا إلى فكرة الترابط وكيف يمكننا جميعًا مساعدة بعضنا البعض ، ومشاركة المعلومات (feeldesain). وترى الباحثة أن مثل هذا النوع من الأعمال يمكن الاستفادة منه جيدا في تصميم سينوغرافيا العروض المسرحية ، حيث يوفر نوعا جديدا من الوسائل التي يمكن من خلالها بناء المنظر، من خلال أشكال أجسام المؤدين ، أو النص المكتوب والمعروض على القطع المنظرية.

شكل (١٠) لقطة من العمل المركب In order to control ويظهر فيها ترجـمة ظلال وسلويت المتفرجين على الحائط المواجه إلى ظلال مغطاة بالكتابات تعادل نفس الكتابات التي اقتطعها ظل المتفرجين من على الكتابــات التي على الأرض وهو ما يمكن الاستفادة منه جيدا في تصميم سينوغرافيا العروض المسرحية

- **العمل المركب) تركيب فني مرح لكاميل والالا Camille Walala) المملكة المتحدة - ٢٠١٧**

استخدمت فنانة الجرافيك كاميل والالا Camille Walala أسلوبها الملون المميز لبناء تكوين فني مرح يشبه متاهة داخل Now Gallery في لندن ، مصممة لتكون مثل الملعب حيث يمكن للزوار من كل الأعمار إطلاق العنان لطفلهم الداخلي ويفقدوا أنفسهم في الألوان والأنماط المتعددة .مع الجدران ذات الارتفاعات المختلفة ، والممرات ذات العروض المختلفة ، والمساحات المغلقة والمسارات المنحنية والمتعرجة ، فإن التركيب يبرز فكرة المقياس البشري ، مما يمنح الزوار انطباعًا بصريًا دائمًا وتجربة فيزيائية استثنائية أثناء مرورهم بها. في مركز التكوين توجد لعبة ألغاز ثلاثية الأبعاد حيث سيواجه الزوار تحديًا يتمثل في استكشاف الألوان والأنماط والأشكال والمقاييس. بالنظر إلى أعلاه ، هناك علاقة واضحة ومرنة بين عناصر التكوين من حيث محدداته الرأسية والأفقية ، مما يجعل له امتدادًا هيكليًا للبيئة المكانية التي يتحرك فيها الزائر ،

مما يجعله أشبه ببيئة مكانية ملائمة لعرض مسرحي (" Playful Art Installation by Graphic Artist Camille Walala") .

شكل (١١) لقطات من العمل المركب "تركيب فني مرح لكاميل والالا " Camille Walalaعام ٢٠١٧ ويظهر أسلوبها الملون المميز لبناء تكوين فني مرح يشبه المتاهة مصممة لتكون مثل الملعب ، مع الجدران ذات الارتفاعات المختلفة ، والممرات ذات العروض المختلفة ، والمساحات المغلقة والمسارات المنحنية والمتعرجة

- **العمل المركب التفاعلـي ALsos -أيرلندا - ٢٠١٩**

هذا العمـل عبـارة عن غرفة لتبـادل المعلومـات التفاعليـة في وسط غابـة صغيرة رائعة . في الحكايات الخرافية الغابة هي المكان الذي يذهب إليه المرء في ضلال . فهي تجمع بين نقيضين فتكون مكان للوقاية أو مكان خطـر علـى حد سواء . مكان غامض، صامت، سري، سحري ،غابة مظلمة يمكن أن تحوى لقاءات غير متوقعة . يحمل المتفرجون مشاعل، ويتجولون في الفضاء المعد للتفاعل.في الداخل، تضـيء الزهور من الفلورسنت التي تفرقت بين فروع الأشجار . كل زهرة يتفاعل بهـا مختلـف الأصوات التي تتغير باستمرار اعتمادا على شدة الضوء التي ينتجها الجمهور بواسطة المشاعل .الإبداع في هذا التكويـن عبارة عن إمكانيـة التهجين بين النبات واستخدام الضوء الرقمـي .تخفـي كل زهرة داخل المتاع (عضو التأنيث) أجهزة الاستشعـار التي تدون تغييرات على برنامج كمبيوتر .ويرتبط تغير البيانات ليتغير فـي عشوائيـة نتيجة لتجول الجمهور في العمل عن طريق توليد نبضات ضوء (Ancxt). هذا العمل – من وجهة نظر الباحثة – يميل بشكل كبير إلى العروض المسرحية ويمكن تطبيق مسرحية " حلم منتصف ليلة صيف " للكاتب الانجليزي وليم شكسبير في

هذه البيئة المكانية حيث تدور معظم أحداثها في غابة مسحورة ووسط عالم الجن والحوريات. حيث أنه بإمكانيات هذا التركيب يمكن توفير إمكانيات وأفكار لانهائية أمام الجمهور بل ويمكن دمجهم في العرض كمؤدين.

شكل (١٢) لقطة توضح تصميم العمل المركب التفاعلـي ALsos والذي يحاكي غابة صغيرة تفاعلية

شكل (١٣) لقطـة توضح أحد الزهور التفاعلية في العمل المركب ALsos و تظهر نقطة الاستشعار داخل المتاع في وسط الزهرة

ب- عروض مسرحية ذات سينوغرافيا تستخدم مبدأ فن العمل المركب

سبق أن ذكرنا أن الجمهور فور دخوله للعمل المركب التفاعلي أصبح جزءا منه ، كذلك إذا كان العمل المركب يحتوي على مؤدي ضمن عناصره وهذا المؤدي يقدم أداءا تمثيليا ، حركيا ، غنائيا ....إلخ فبذلك اكتملت الأربعة شروط اللازمة لاكتمال العرض المسرحي ، فيما يلي بعض العروض التي ترى الباحثة أنها تحمل في طياتها سمات من فن التركيب .

- **عرض شبكة الكابوس The nightmare network - فرنسا - ١٩٩٠**

تـرى الباحثـة أن هذا العرض يعتبـر مـن بدايـات احتـواء العمـل المركـب علـى أداء تمثيلـي ، قـام الفنـان كريستيـان بولتانسكـي Christian Boltanski بالبحث في أفكاره في عالم الأحلام / الكوابيس وابتكار طرق مختلفة لاستخدام الضوء. هذا العمل مثير للاهتمام لأنه يستخدم الضوء ، لجعل عمله يأتي إلى الحياة ويبدو أكبر من ذلك، من مزايا هذا العمل أنه يحيط بالمتلقي تمامًا ويصبح جزءًا من العمل. يمكن للمرء أن يطلق على كريستيان بولتانسكي فنان الظلال. حيث تسود قاعة العرض - التي هي عبارة عن قاعة مغلقة في أحد المعارض بباريس وتعتبر كمسرح مرن - ظلامًا غير مألوف، لا شئ سوى ضوء الشموع المتلألئة ، على سبيل المثال ، يلقي على الحائط ظلال الأشكال الصغيرة المقطوعة من المعدن. تُضاء صور التصوير الفوتوغرافي غير الواضحة في الإطارات السوداء بشكل خافت بواسطة مصابيح مكتبية صغيرة. علاوة على ذلك ، فإن عمله شبه خالٍ من اللون. تظهر الصور بالأبيض والأسود والملابس المستعملة وعلب التخزين الباهتة أو الصدئة بشكل متكرر في العمل وتثير جوا كابوسيا . وغالبا ما يصاحب العمل أداءا تمثيليا صوتيا ليصبح التكوين بعناصره هو المؤدي ("Christian Boltanski.")، يذكر هذا العمل بعروض مسرح خيال الظل[٨].

شكل (١٤) لقطات من العمل المركب عرض شبكة الكابوس The nightmare network عام ١٩٩٠ هذا العمل يستخدم الضوء ويحيط بالمتلقي تمامًا ويصبح جزءًا من العمل حيث تسود قاعة العرض ظلامًا غير مألوف، لا شئ سوى ضوء الشموع المتلألئة يلقي على الحائط ظلال الأشكال الصغيرة المقطوعة من المعدن مما يثير جوا كابوسيا

- **عرض "أرواح على المسرح Spirits on stage" – السويد- ٢٠٠٢**

من خلال مهرجان مدينة مالمو Malmö City Festival ، في السويد Sweden أرادت إدارة المهرجان أن يُدرج عمل مركب Installation وقطع أداء Performance Pieces مع الوسائط الرقمية في البرنامج الخاص بالمهرجان. وأقيم المهرجان في الساحة الثقافية في خيمة السيرك في وسط مالمو Malmö، التي تسع ٣٠٠ مقعد. إن برنامج المهرجان عادة ما يشمل عروض مسرحية ، عروض راقصة ، عروض لموسيقى الروك، عروض ثقافية وكوميدية ستاند اب Standup Comedy، ولكن هذا العام – ٢٠٠٢ - أرادوا شيء جديد، شيء يتضمن التفاعل مع الجمهور ويرتبط بالثقافة الرقمية والإعلام. فتم تقديم قصة الأشباح التفاعلية "أرواح على المسرح spirits on stage " لأجل خيمة السيرك. وكان الهدف هو صنع تجربة رائعة للجمهور مع مادة وأدوات متاحين. لقد تم تصميم عرض "أرواح على المسرح spirits on stage" كمنظر متسلسل لمدينة ليشارك الجمهور. وكانت الفكرة ، القصة والرسوم المتحركة من تصميم كاترين نيلسن Katrine Nilsen ، جورجان كاليسن Jørgen Callesen وماريكا كاجو Marika Kajo . ولقد اتفق على عمل نموذج مبدئي للتركيب Installation يحفز أعضاء الجمهور على الأداء على المسرح بطريقة ستكون مذهلة بما يكفي لإشراك حتى الجمهور السلبي الرافض للمشاركة. ولقد اتفق أيضا أن التركيب Installation يجب أن يُقدم كتجربة حيث أنها ستكون أول مرة يتم فيها تجربة تقنيات التجهيز المسرحي هذه على جمهور. إن التركيب Installation سيكون على خشبة المسرح لساعتين فقط، لذلك يجب أن تكون المبادئ بسيطة وواضحة، ويجب أن تكون الفكرة سهلة الاستيعاب للتأكد من عدم فقدان الجمهور. وكانت النتيجة هي قصة أشباح تجري أحداثها في مدينة مالمو Malmö، التي تحولت إلى مدينة مسحورة، ظهرت مع دقة الساعة في منتصف الليل واختفت مع بزوغ الفجر. إن الجميع يعرفون قصص الأشباح، وهي عادة ما تكون مستوحاة من الروايات الأسطورية المرتبطة بمواقع معينة وبتاريخها، ويمكن أن ترتبط معًا بطريقة غير خطية. علاوة على ذلك، فإن الجمهور يمكن أن يرتبط بسهولة مع المواقع المعروفة في مدينتهم.

كان هناك مساحة لثلاثة مشاركين في المرة الواحدة، ولقد أصبحوا شبحهم الخاص من خلال ارتداء لون مرمز - Color Coded بـ "رداء الشبح Ghost Cape". وبالنسبة لكل رداء شبح، سيكون هناك صورة رمزية راقصة للشبح في المجموعة الافتراضية The Virtual set. وهذه الصور الرمزية للشبح كانت مصنوعة من الضوء، وتتبع الشخص على

المسرح كمصباح. وبهذه الطريقة، كان كل شخص مجسد في القصة، وكان قادر على "الرؤية" في الظلام. لقد تم عمل المونتاج في المناطق التي كان محيط المدينة ظاهر فيها فقط. وبعضها ستضيء الأشباح التفاصيل من خلال السير عبر المدينة، ودعوة المشارك لاستكشاف المكان، وإيجاد قصص الأشباح المخفية. ولإعطاء كل شبح ظهور فردي وشخصية، كانوا يُحركوا مسبقًا في حلقة قصيرة، ويميزون بصوت تميز، ينشط كلما لمسوا بعضهم. ومع القلب النابض للأشباح الفرديين، يمكن للمشاركين الثلاثة إيجاد المناطق النشطة، وتفعيل قصص الأشباح، والتي ستظهر مرة واحدة فقط خلال كل جلسة (Carver and Beardon 87). إن كل قصة شبح بها ثلاث مستويات من التقديم: صوت منفرد أو تغيير بصري طفيف يرمز لوجود قصة الشبح، مستوى صوت ثاني وتأثير بصري متحرك يعطي مقدمة للقصة، والقصة الكاملة. وأيًا كان الشبح أو الزوج المتعاون الذي اكتشف البقعة النشطة، يظهر المستوى الأولى حينما يدخل شبح منفرد، والمستوى الثاني حينما يدخل شبحان معًا، والمستوى الثالث حينما يدخل كل الأشباح الثلاثة معًا ، مما يؤدي إلى ظهور صورة مسرحية يتوافر فيها عدة مفردات منها الصورة المرئية ، الصوت والأداء الحركي في الصورة الشبحية الراقصة الناتجة (Carver and Beardon 88).

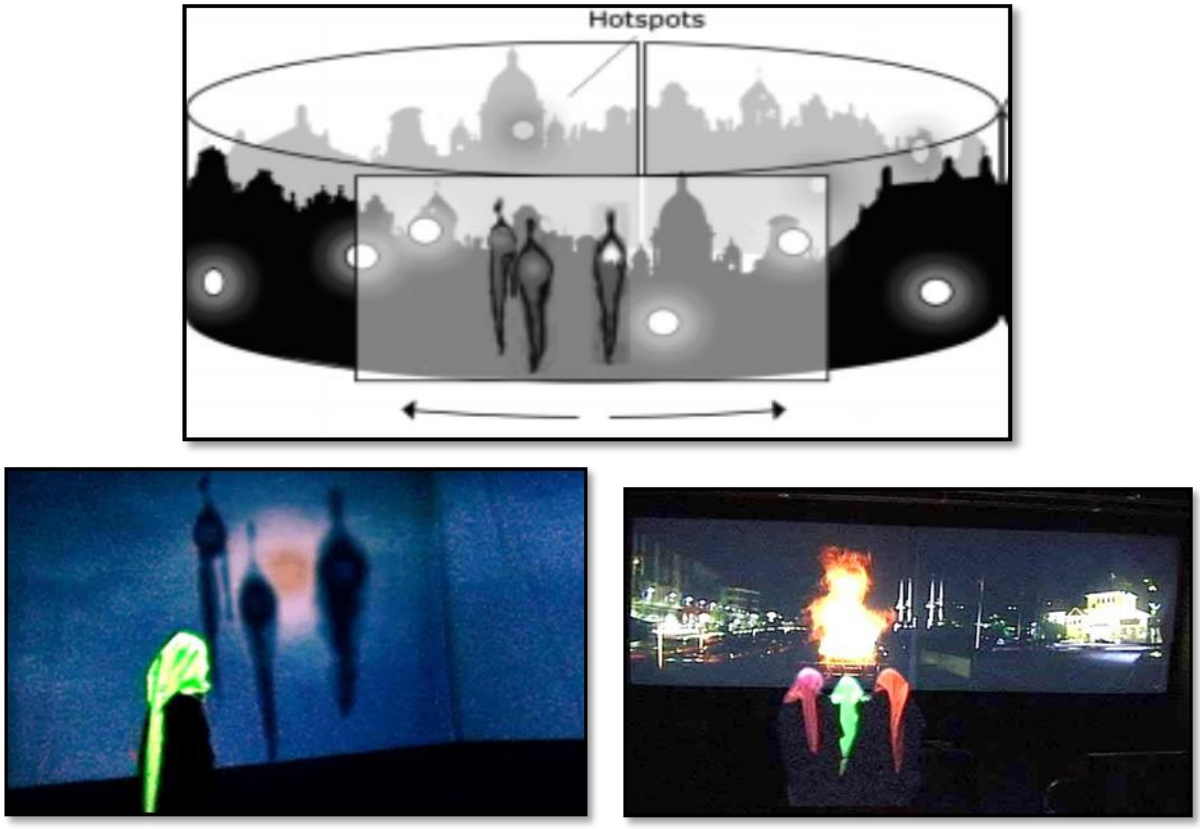

شكل (١٥) لقطات من عرض "الأرواح على المسرح spirits on stage" بالأعلى رسم توضيحي يوضح البانوراما الدوارة التي تتحرك في ٣٦٠ ، وعليها منظر للمدينة Cityscape ، بالأسفل لقطتان من داخل العرض ويظهر ثلاثة مشاركين من الجمهور ، وقد أصبحوا أشباح من خلال ارتداء لون مرمز Color - Coded بـ "رداء الشبح Ghost Cape". سيكون هناك صورة رمزية للشبح وهذه الصور الرمزية مصنوعة من الضوء، إن كل قصة شبح بها ثلاث مستويات من التقديم: صوت منفرد أو تغيير بصري طفيف يرمز لوجود قصة الشبح، مستوى صوت ثاني وتأثير بصري متحرك يعطي مقدمة للقصة، والقصة الكاملة. يظهر المستوى الأول حينما يدخل شبح منفرد، والمستوى الثاني حينما يدخل شبحان معًا، والمستوى الثالث حينما يدخل كل الأشباح الثلاثة معًا ، مما يؤدي إلى ظهور صورة مسرحية تتوافر فيها عدة مفردات منها الصورة المرئية ، الصوت والأداء الحركي في الصورة الشبحية الراقصة الناتجة

- **عرض Cubic –المملكة المتحدة - ٢٠١٠**

قدمت هذا العرض شركة Immersive ويهدف إلى استخدام فن العمل المركب في تشكيل السينوغرافيا ، إلى تجاوز قيود الإسقاط على العناصر والأشكال [٨٨]Projection Mapping ، فنان موسيقى الهاوس إريك بريدز Eric Prydz يؤدي في وسط خشبة مسرح "02 Arena" في لندن، يتم الحصول على تحركاته وتحليلها واستخدامها للحصول على سينوغرافيا متحركة مسقطة على التكوين الذي يحيط به بطريقة فريدة من نوعها لكل أداء وكل وصلة موسيقية . للحصول على الشكل والحركة في نفس الوقت، وتوليد المحتوى المعروض بشكل مباشر، مما يسمح بتقديم نوع جديد من السينوغرافيا القائمة في الأصل على فن العمل المركب (“CUBIC • The Art of Experiential Design ©”) .

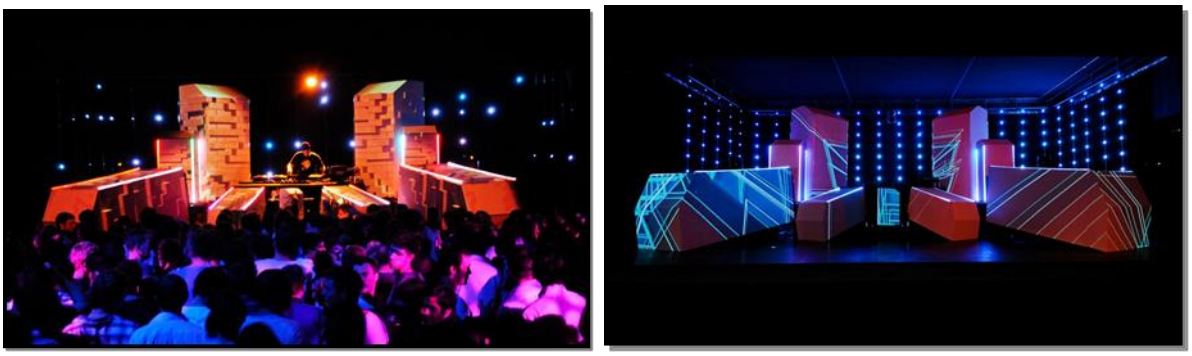

شكل (١٦) لقطتان من عرض Cubic ويظهر فيهما Projection Mapping على التكوين قبل العرض وأثناء العرض حيث يحيط بالمؤدي

- **عرض ذاتية المستقبل Future self – ألمانيا - ٢٠١٢**

قدمت هذا العرض شركة Random International في قاعة بجاليري MADE Gallery في برلين ، وبنيت فكرته على علم الحركة المجردة Kinematics وقد قدمت فيه دراسات للحركة الإنسانية ، ومدى تفاعل العناصر المكونة للسينوغرافيا مع تلك الحركة الإنسانية (”Future Self“). تم تقديمه لأول مرة بالتعاون مع مصمم الرقصات واين مكجريجورWayne McGregor الذي صمم رقصة جديدة للعرض حيث صعد اثنان من الراقصين إلى "المسرح" للتواصل جسديًا مع بعضهما البعض وكذلك مع انعكاساتهم الخاصة من خلال المجسم الأساسي الذي تبلغ أبعاده ١٢٠٠ × ١٥٠٠ × ٣٤٥٠ ملم و يتألف من عدد من مجسات LED المعلقة والمرتبطة بنظام رقمي يستخدم اللوغاريتمات والمعادلات الحسابية والتي تستشعر الحركة ومن ثم تتكون أشكال تفاعلية نتيجة لتلك الحركة ، أداء المؤدين موحد بين الرقص والموسيقى في تجربة فورية للجمهور ، وتقديم تسلسل تمهيدي كامل لـ "الذات المستقبلية" (“RAndom International: Future Self at MADE Space, Berlin”)

شكل (١٧) صور توضح بعض مراحل إنشاء تكوين Future self

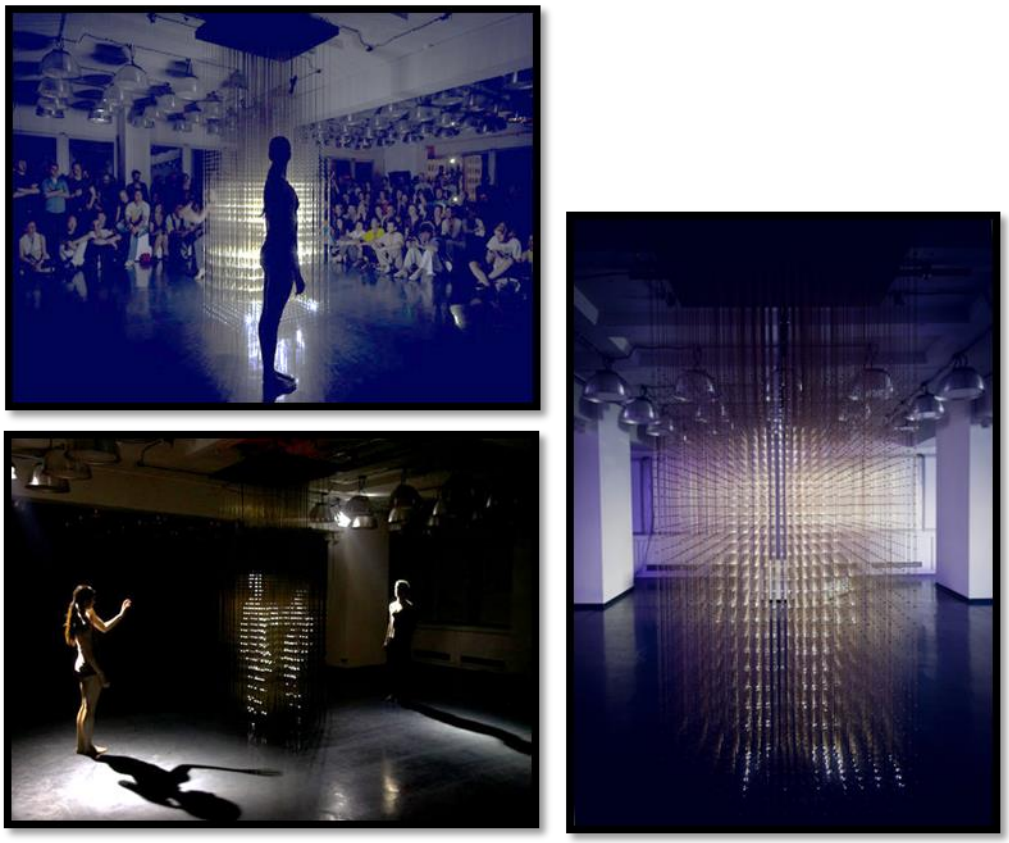

شكل (١٨) تكويـن Future self بعد الإنشـــاء وأثناء العرض التفاعلي حيث نرى اثنان من الراقصين يتواصلا مع انعكاساتهم الخاصة من خلال المجسم الأساسي

- **عرض أغنية العصفور Sparrow Song – الولايات المتحدة - ٢٠١٣**

هذا العمل أقامته شركة ASU Binary theatre company بالتعاون مع الفنان دانييل فاين Daniel Fine في حجرة بمعرض Tempe بأريزونا ، ويعد من أكثر الأمثلـــة وضوحـا على الأعمـال المسرحية القائمة على مبدأ العمل المركب ، هذا العمل الذي هو مزيج بين الفن المركب والمسرح والذي أثمر عن تجربة تفاعلية لجمهور من الشباب . في العـروض المسرحية التقليديـة عادة ما يشاهدها الجمهور وهو جالس في مقاعـد المسرح . أما هذا العرض"Sparrow Song" فقد قام بشكل مختلف هو أنه جعل جمهور الشبـاب يلتف في تجربة مختلفة، في محاولة لجعل الجمهور ليـس مجـرد متفـرج ، بل تطويـر علاقة هادفة ولبقة بين الجمهور والعرض تبعـا لسياق القصة نفسها ، وقد تم استخدام أجهزة استشعـار Kinect Microsoft ودمجها في الأداء المسرحي . إنها تجربة ، ليس من غير المألوف أن يذهب المتفـرج إلـى متحـف للفنون ويشاهد عمل مركب يحتوي على عنصر تفاعلي، لكن في هذا العمل الذي يروي قصـة من خلال التفاعل الرقمي والتناظري Digital and Analog من خلال الغمر. ويمـكن للعائـلات التفاعـل مـع القصـة المروية من خلال العرض عن طريق دخول التكوين ولمس عالم تلك القصة.

أغنيـــة العصفـور Sparrow Song هي قصـة صداقة وانتمـاء. عن فتاة وحيـدة تستولى على فراغ معين، وتجعـل منه مكانـا فنيا تنشئه بنفسها . إنها تملأ هذه البيئة بشكل تام بالخيال والإبداع. وهي تبتكر، عالم وهمي حتى أنها شكلت علاقة مع طائر تائه ودعته للعيش معها في مكانها الخاص . وأصبحت بينهما رابطة صداقة وأخوة ، حتى تركها الطائر وشعرت بالوحدة مرة أخرى . ثم تركت مع سؤال ما إذا كانت قادرة على الثقة بالآخرين، ويمكن أن تفتح عالمها حتى أكثر من ذلك. وهذا هو لحظة عندما واجهها الجمهور، وتبين أنها تدعوهم إلى عالمها. لكنها متشككة،مرتابة ولكن على استعداد للمشاركة.لا

يدخل الجمهور إلى الفضاء على الفور ، الأداء الافتتاحي يستغرق حوالي ١٥ دقيقة ، ثم تتفاعل الفتاة مع الجمهور وتدعوهم لدخول عالمها الخاص ، وفي تلك المرحلة يدخل الجمهور إلى عالمها بكامل إرادته و يختار أن يحصل على مغامرته الخاصة من خلال القصة ، يمكن أن يستكشف ويلمس ويختبر كل الرموز التي تركتها الفتاة وراءها وخلال ذلك يتعرفون عن قطع صغيرة من القصة التي تركتها الفتاة ورائها في الماضي . ينعكس بصيص من ماضي الفتاة في تكوين العمل المركب. في جميع أنحاء مختلف الغرف شبه المغلقة، وهناك الخرائط التي تظهر فيها أين كانت الفتاة سوف يكون الجمهور أيضا قادرا على قراءة البطاقات البريدية التي تتبادلها الفتاة مع جدتها. هناك تركيب الصوت حيث يمكن للجمهور الضغط على الأزرار، والاستماع إلى أصوات الطيور المختلفة، ومشاهدة أشرطة فيديو لتلك الطيور التي يتم سماعها. هناك سطح للرسم بالطباشيرعلى الأرض حيث يمكن للأطفال الرسم، وهناك كاميرا تبث بثا حيا التي من شأنها إبراز ما يتم رسمه من قبل الأطفال ليعرض على السقف.هناك نوعان من أجهزة الاستشعار كينكت مايكروسوفت Kinect Microsoft تم دمجها في التجربة التي تستجيب لحركة الجسم. أول أجهزة الاستشعار Kinect يسمح لأعضاء من الجمهور بالسيطرة على سرب من الطيور.الثاني يحرك شخصية لأحد الطيور التي قامت الفتاة برسمها بالطباشير. سوف يقوم جهاز الاستشعار بقراءة ورسم خريطة جسم الشخص. والرسم بالطباشير سوف ينعكس على السطح بنفس حركة الشخص في نفس الوقت . على سبيل المثال، عندما يحرك أحد أفراد الجمهور ذراعيه، سوف يقوم رسم الطائر بالطباشير بتحريك جناحيه، إنها تجربة مختلفة وجديدة لتصميم وتنفيذ الأعمال المسرحية وتدعو للمشاركة الفعلية للجمهور (State Press) .

شكل (١٩) لقطات من عرض أغنية العصفور توضح التكوين المركب لسينوغرافيا العرض

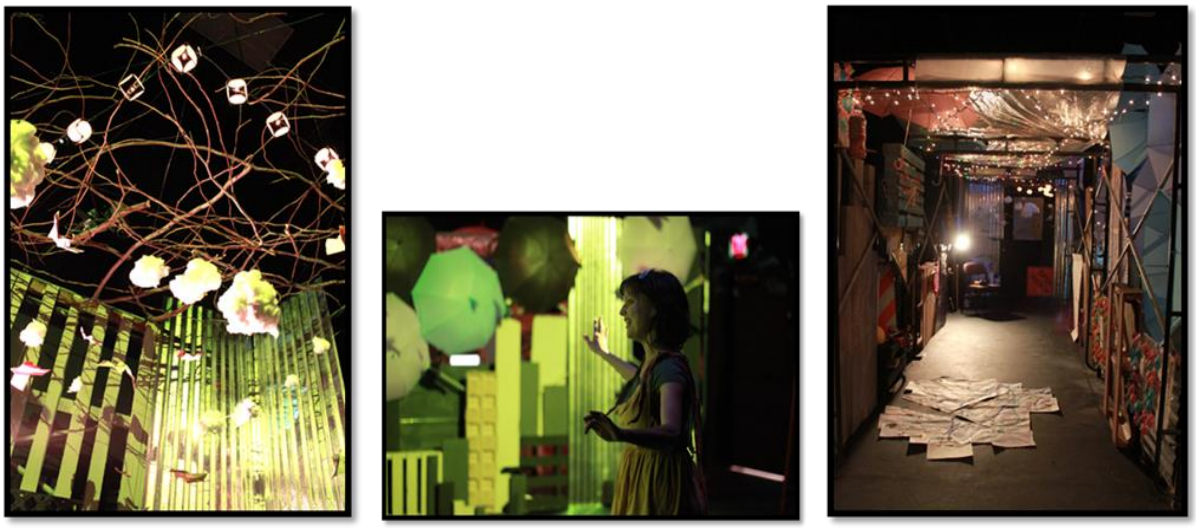

شكل (٢٠) على اليمين لقطة من عرض أغنية العصفور داخل التكوين المركب لسينوغرافيا العرض يليها لقطة توضح الفتاة بطلة العرض أثناء أدائها بالعرض ثم على اليسار لقطة توضح التصميم أعلى التكوين

- **سينوغرافيا التركيب – لويس فويتون Louis Vuitton Installation Scenography – المملكة المتحدة - ٢٠١٦**

هذا العمل ذو طبيعة خاصة ، حيث أنه توليفة تجمع بين المناسبة الاحتفالية ، العرض التسويقي ، العرض التمثيلي والعمل المركب .صمم السينوغرافيا المصمم البريطاني Es Devlin والذي اشتهر بتصميم سينوغرافيا الاحتفالات الأوليمبية والحفلات الموسيقية الكبيرة ، وكان هدفه في التصميم هو البحث عن السرد ، مهما كان تجريديًا ، ليس بالسؤال كيف سيكون شكله ولكن كيف سيشعر به الناس. قدم العرض مجموعة الخريف للويس فويتون وعرضها من خلال العديد من خيارات الوسائط والمواد ، وكلها مشبعة بـ "القليل من الفوضى" ، والتي شكلت تناقضًا مع النماذج التي تتحرك على منصات بينما تم تجهيز مقاعد هرمية للمشاهدين ، وظهرت نماذج العارضين كصور بالحجم الطبيعي على أعمدة مضاءة بمصابيح LED.في ١٥ سيناريو ، تم تجهيز العرض على شكل طبقات متتالية للعناصر السردية ، وتحول المحتوى بسلاسة من وسيط إلى آخر: كان معطف الشتاء الأبيض "يتي yeti" مصحوبًا بمشهد رياح سمعي في غرفة واحدة ، وعرضت المساحة المجاورة عاصفة ثلجية مفسرة على أنها ثلج رقمي أو 'الضوضاء البيضاء'. أكد العرض على التبادل بين الحرفة والمفهوم ، الماضي والمستقبل في فويتون. بالإضافة إلى العلاقة بين المصمم والحرفي ، والإلهام المستقبلي ، والممارسات الحرفية التي تحول الأفكار إلى مادة (retail) .

شكل (٢١) لقطات من سينوغرافيا التركيب – لويس فويتون Louis Vuitton Installation Scenography عام ٢٠١٦ ، وتظهر النماذج التي تتحرك على منصات ، وتظهر نماذج العارضين كصور بالحجم الطبيعي على أعمدة مضاءة بمصابيح LED .وأكد العرض على التبادل بين الحرفة والمفهوم

مشاركة الجمهور

يختلف جمهور المسرح عن جمهور التليفزيون ، فهو ينظر إلى العرض المسرحي باعتباره فقرة متصلة يعتمد كل جزء منها على الآخر ، فما يراه المتفرج في البداية يؤثر تأثيرا مباشرا وحاسما على فهمه واستجابته لما يليه ، ويدرب العرض المسرحي جمهوره أحيانا على أنواع معينة من الاستجابات (Hilton, *Nazariat Al Ard Al Masrahy* 291)، كماهو الحال في الأعمال المركبة التفاعلية ، فالطبيعة المتعددة للأعمال المركبة التفاعلية أوالعروض المسرحية التي تحمل سمات الأعمال المركبة تعني أن دور المشاهد عادة ما يوضع ليدعو للتفسير النشط. وطبيعة الحدث تضع تأكيد كبير على المشاهد المشارك كحكم نهائي للحدث حيث لا يوجد عضوين من الجمهور يحصلان على نفس الخبرة.

إن الممارسة السينوغرافية المعاصرة تتضمن الآن أحداث تقع خارج ساحات المسرح التقليدي، وحيث تقدم السينوغرافيا بفعالية الخط المسرحي. وفي الأشكال الأحدث، يُرى دور الجمهور على أنه تشاركي أو حتى تفاعلي. إن المسرح الذي يهدف لمشاركة الجمهور ليس جديد. ولكن في بعض الحالات، يمكن ملاحظة أن الاستراتيجيات السينوغرافية تسهل المشاركة وتدعو لأحداث تفاعلية بالكامل. وذلك من خلال الأمثلة السابق ذكرها على الأعمال المركبة والعروض التي أنتجت استجابة لمواقع معينة والتي قدمت انغماس حسي للجمهور، وفعّلت المشاركة عبر الجاذبية العفوية للمادي والماورائي.

النتائج

- يصف فن التركيب نوعا فنيا من الأعمال ثلاثية الأبعاد التي غالبا ما تكون في مواقع محددة ومصممة للتغيير في نسبة الفضاء.
- يسعى الفنان في فن التركيب إلى خلق فضاء حيوي وأن يطلق سلسلة من الصدمات البصرية في الجمهور وهذه السمة تجعله أكثر اقترابا من العرض المسرحي، مما يجعل هذا النمط من الفن أكثر انسجاما مع عصر ما بعد الحداثة.
- العمل المركب عمل فنـــي محفز يدفع بالمتلقـــي إلـــى المشاركـــة فيـــه، وبانضمامه يصبح هو العمل المنشط للفكر الخاص برؤية الفنان، ويخرج المتلقي من كونه مجرد مشاهد إلى أن يصبح عنصرا أساسيا في معظم الأعمال المركبة .
- يضفي العمل المركب طابعا خاصا على أماكن عرضه فقد أوجد نوعا فنيا مختلفا، يمكنه أن يوظف للعرض المسرحي المعاصر في القرن الحادي والعشرين، وبذلك لا يكون مجرد تكوين بين الأشياء المعروضة بل كان يتعامل مع الفراغ الخاص بالقاعة بأكملها ، فيصبح المتلقي جزءا من العمل فور دخوله لهذا الفراغ .
- هناك تكامل وعلاقة تبادلية بين السينوغرافيا وفن التركيب، كلُ يؤثر في الآخر، في بعض الأحيان يتأثر تصميم السينوغرافيا بفن التركيب، وفي أحيان أخرى تتطور الأعمال المركبة لتتجاوز نطاق هدفها وتنتقل إلى كونها حالة مختلفة من الأداء تقترب من العرض المسرحي.
- لقد أدخل الفن المركب عنصري الزمان والمكان كخامات أساسية في العمل الفني وتبني التفكير المعتمد على العلاقة بين عدد من العناصر أو التفاعل بين الأشياء وسياق العرض الخاص بها أو قيمتها ، وهذه القيمة تتكون من الفراغ المحيط والناس الموجودين به ونلاحظ أن المكان نفسه كان معدا بشكل مسبق لإنشاء هذا العمل الفني – حيث أن كل ما يكمن به يكون في حالة إيجابية مسرحية نشطة.

- تتلخص النتائج السابقة في مقارنة بين عدة نقاط توضح أوجه التشابه بين السينوغرافيا والعمل المركب **بالجدول التالي:**

أوجه التشابه	السينوغرافيا	العمل المركب
العناصر المكونة	مكان العرض ، العناصر المنظرية ، المؤدي ، المادة المعروضة ، الجمهور	مكان العرض ، العناصر المكونة للتركيب ، المؤدي ، المادة المعروضة ، الجمهور
فضاء الأداء	بيئة ثلاثية الأبعاد قد تكون مسرح مجهز ويمكن أن تتجاوز نطاقه ، أو أن تكون في فضاء داخلي أو خارجي يتم تجهيزه ليصلح للعرض المسرحي حسب طبيعته .	بيئة ثلاثية الأبعاد قد تكون قاعة مجهزة أو معرض ، حجرة ...أو أن تقام في الهواء الطلق ، حسب الغرض من العمل .
عنصري الزمان والمكان	يقدم العرض المسرحي الحي في مدة زمنية محددة وفي حضور الجمهور وفي مكان عرض محدد طبقا لرؤية مخرج العرض .	يقدم العمل المركب الحي في مدة زمنية محددة وفي حضور الجمهور وفي مكان محدد طبقا لرؤية فنان العمل .
المحتوى المقدم	في أغلب الأحيان نص مكتوب يقدمه الممثلون شفهيا أو مادة مسجلة صوتيا أو فيديو، عرض إيمائي ذو دلالات رمزية ، عرض ارتجالي ....إلخ	قد يكون نص مكتوب يقدمه المؤدون شفهيا أو مادة مسجلة صوتيا أو فيديو ، عرض إيمائي ذو دلالات رمزية ، عرض ارتجالي وذلك بما يرتبط بالتكوين المكون للعمل .
تفاعل الجمهور	قد يكون الجمهور متفرج بالمعنى التقليدي ، مشارك بالتفاعل الكلامي مع المؤدي ، يتجاوز كل ماسبق ليتفاعل جسديا وحركيا ويشارك في العرض مع المؤدي ، قد يكون هو المؤدي .	قد يكون الجمهور متفرج بالمعنى التقليدي ، مشارك بالتفاعل الكلامي مع المؤدي ، يتجاوز كل ماسبق ليتفاعل جسديا وحركيا في الأعمال المركبة التفاعلية ويشارك في العرض مع المؤدي ، قد يكون هو المؤدي .

التوصيات

- نشر المعرفة والمعلومات والوعي للمهتمين بالعمل في مجال التصميم المسرحي بأهمية البحث في الفنون البصرية الأخرى ونشر تلك الثقافة والتوعية المرتبطة بالتطور الحادث في مجالات الفنون البصرية وذلك من خلال الكليات والمعاهد المتخصصة في مجال التصميم المسرحي والدراسات الأدائية وكذلك من خلال محاور الأبحاث العلمية المنشورة بالدوريات والمجلات العلمية المتخصصة ، ومحاور تقديم الأبحاث بالمؤتمرات العلمية في هذا المجال .
- الوعي لكل فنان ودارس مهتم بمجال الفنون البصرية بكيفية التداخل بين الفنون المختلفة من أجل تطويعها لخدمة لأعمالهم الفنية واخراجها بالصورة المطلوبة والحصول على عمل غير متوقع يكسر الملل ويثير عقل المتفرج ، وليس مجرد تقديم أعمال مكررة اعتاد على رؤيتها.
- ضرورة استغلال القدرات التي تقدمها التكنولوجيا الرقمية في مجال الفنون البصرية والتصميم المسرحي، فذلك يؤدي إلى ظهور قوالب جديدة وأشكال جديدة للتواصل مع الجمهور .

المـراجـــــع

المراجع العربية

1- لوسي سميث ، إدوارد : *الحركات الفنية منذ ١٩٤٥* ، ترجمة أشرف رفيق عفيفي ، مركز الشارقة للإبداع الفكري : المجلس الأعلى للثقافة ، وزارة الثقافة والإعلام ، حكومة الشارقة ، ١٩٩٧، ص.١٢٨

Lucy Smith, Edward .*Al Harakat Al Fania Monz 1945* .translated by Ashraf Rafik Afify, Markaz Al sharika lelebdaa Al fekry: Al maglis Al aala lelthakafa, Wezaret Althakafa wa El eelam, Hokomet A sharika, 1997.p.128

2- ميردوند ، جيمس : *الفضاء المسرحي* ، ترجمة:د. محمد السيد ، الحسين علي يحيى ، حسين البدري ، مراجعة : أ.د. محمد عناني ، مركز اللغات والترجمة ، أكاديمية الفنون ، مصر ، ١٩٩٦، ص.١٣٩

Mirdond, James .*Al Fadaa Al Masrahy* .translated by Mohamed Elsaid et al., edited by Mohamed Anany, Misr, Academyat Alfenon, Markaz Alloghat Wa Altargama, 1996. p.139

3- هلتون ، جوليان : *اتجاهات جديدة في المسرح* ، ترجمة :د.أمين الرباط ، سامح فكري ، مركز اللغات والترجمة ، أكاديمية الفنون، مصر ، ١٩٩٥، ص. ٢٠، ٢١

Hilton, Julian .*Etegahat Gadida Fi Al Masrah* .translated by Amin Alrebat and Sameh Fekry, Misr, Markaz Alloghat Wa Altargama, Academyat Alfenon, 1995, p. 20,21.

4- هلتون ، جوليان : *نظرية العرض المسرحي* ، ترجمة : د.نهاد صليحة ، هلا للنشر والتوزيع – مصر – ٢٠٠٠ – ص.٢٩١

Hilton, Julia., *Nazariat Al Ard Al Masrahy*. translated by Nihad Seleha, Misr, Hala Lel Nashr Wa Altawzeea, 2000, p. 291.

5- هوارد ، باميلا : *ما هي السينوغرافيا؟* ترجمة محمود كامل،مراجعة محمد أبو الخير، أكاديمية الفنون ، مهرجان المسرح التجريبي ، وزارة الثقافة ، مصر ، مركز اللغات والترجمة ، ٢٠٠٢، ص.٥

Howard, Pamela .*Ma Hia Alscenoghraphia ?* Translated by Mahmoud Kamel, edited by Mohamed Abo Elkhair, vol. Academyat Alfenon, Mahragan Almasrah Altagreeby Wezarat Althakafa, Misr, Markaz Alloghat Wa Altargama, 2002. p.5

المراجع الأجنبية

6- Carver, Gavin, and Colin Beardon. *New Visions in Performance.The Impact of Digital Technologies*. The Netherlands, Swets&Zeitlinger, 2004, p. 87,88.

7- McKinney, Joslin, and Philip Butterworth .*The Cambridge Introduction to Scenography* . UK, Cambridge University Press, 2009.p.15

مواقع إلكترونية

8- Art, Limerick City Gallery of. “, LCGA ”.*LCGA, Limerick City Gallery of Art* ٤ ,Oct. 2009, gallery.limerick.ie/Events/Archive/DenisConnollyAnneClearyArtistsTalk.html. Accessed 14 July 2020.

9- Bower, Sam. “Environmental Art A Working Guide to the Landscape of Arts for Change..” Animating Democracy, Americans for the Arts, 2011.Accessed July 15, 2020. http://cortada.com/wp-content/uploads/sbower_env__art_trend_paper.pdf

10- feeldesain. “In Order to Control | Interactive Installation ”.*Feel Desain | Your Daily Dose of Creativity* ,7 June 2012, www.feeldesain.com/in-order-to-control-interactive-installation.html. Accessed 17 June 2020.

11-- Lansroth, Bob. “What Is Installation Art and How Does It Transform Our Perception? | Widewalls ”.*Www.Widewalls.Ch* ,19 Oct. 2016, https://www.widewalls.ch/magazine/installation-art. Accessed 5 July 2020.

12- "Christian Boltanski ".*Elliewebbbb* ,19 Feb. 2012, elliewebbbb.wordpress.com/2012/02/19/christian-boltanski/. Accessed 13 July 2020.
13- "CUBIC • The Art of Experiential Design ©." *IMMERSIVE* •, 1 Dec. 2018, immersive. international/project/cubic/. Accessed 8 July 2020.
14- "Five Minutes Into the Future ".*Tumblr* ,31 July 2011, http://fiveminutesintothefuture.tumblr.com/post/8307160714/jonas-vorwerk-and-yoren-schriever-took-the-concept. Accessed 9 July 2020.
15- "Fluxus Movement Overview ".*The Art Story* ,The Art Story Foundation, https://www.theartstory.org/movement-fluxus.htm. Accessed 14 July 2020.
16- "Future Self." *Studio Wayne McGregor*, 2012, waynemcgregor.com/productions/future-self. Accessed 11 July 2020.
17- "Interactive Installations – IdeaXfactory ".*Idea x Factory* ,2020 , http://ideaxfactory.com/project/interactive-installations/. Accessed 13 July 2020.
18- "Jenna Burchell Family Portrait | Art.Co.Za | Art in South Africa ".*Www.Art.Co. Za* , http://www.art.co.za/jennaburchell/family-portrait.php. Accessed 10 July 2020.
19- "MayBites - Dust [2004] ".*Maybites.Ch* ,2004 ,http://maybites.ch/works/dust/. Accessed 16 July 2020.
20- "Meet Director Chris Milk And Check Out His Latest Installation The Treachery Of Sanctuary ".*Www.Vice. Com* ,12 June 2012, http://www.vice.com/en_us/article/4x4jyb/meet-director-chris-milk-and-check-out-his-latest-installation-ithe-treachery-of-sanctuaryi. Accessed 7 July 2020.
21- "Night Bright - Interactive Installation ".*Design I/O*, http:// www.design-io.com/projects/nightbright. Accessed 14 July 2020.
22- "Playful Art Installation by Graphic Artist Camille Walala ".*Boca Do Lobo* | *Inspiration and Ideas* ,24 July 2017, http:// www.bocadolobo.com/en/inspiration-and-ideas/playful-art-installation-graphic-artist-camille-walala/#:~:text=The%20graphic%20artist%20Camille%20Walala. Accessed 24 July 2020.
23- "RAndom International: Future Self at MADE Space, Berlin." *Designboom* | *Architecture & Design Magazine*, 11 May 2012, www.designboom.com/art/random-international-future-self-at-made-space-berlin/. Accessed 11 July 2020.
24- "Rebecca Horn: Body Art, Performance & Installations | Installation Art, Performance Art | Anxious Objects, Conceptual Art, Desire, Machines, Memory, Play, Rebecca Horn, Sexuality ".|*Contemporary Art* ,2012 , http://www.marthagarzon.com/contemporary_art/2012/07/rebecca-horn-body-art-performance-installations/. Accessed 6 July 2020.
25- Ancxt, scenocosme: Gregory Lasserre & Anais met den. "Alsos Sound Creation Comes from Light Intensity from Scenocosme ".*Www.Scenocosme. Com* , www.scenocosme.com/alsos_e.htm. Accessed 8 July 2020
26- Beáta Hock. "Artpool's Library ".*Artpool.Hu* ,artpool, 1994, https://www.artpool.hu/Recenzio/Installation.html. Accessed 8 July 2020.
27- retail, design blog. "» Louis Vuitton Installation Scenography by Es Devlin, London – UK." *Retaildesignblog.Net*, 29 Feb. 2016, retaildesignblog.net/2016/02/29/louis-vuitton-installation-scenography-by-es-devlin-london-uk/. Accessed 10 July 2020.

28- State Press, The. "SparrowSong." *Www.Danielfine.Net*, Jan. 2013, www.danielfine.net/sparrowsong.html. Accessed 13 July 2020.
29- Veinberga, Iliana. "Studija ".*Www.Studija. Lv* ,2009 ,http://www.studija.lv/en/?parent=482. Accessed 16 July 2020.
30- Wikipedia Contributors. "Environmental Art ".*Wikipedia* ,Wikimedia Foundation, 11 Dec. 2019, https://en.wikipedia.org/wiki/Environmental_art. Accessed 14 July 2020.
31-Wikipedia Contributors. "Wikipedia, the Free Encyclopedia ".*Wikipedia* ,Wikimedia Foundation, Accessed July 16,2020, http://en.wikipedia.org/wiki/.

♠ **الفن الفقير Arte Povera** هو اتجاه فني ظهر في منتصف الستينيـات و ازدهر خلال السبعينيات من القرن العشرين في إيطاليا ، و سمي بهذا الإسم لأنه يستخدم الخامات الفقيرة في صورة نابضة بالحياة ، و نلاحظ أن خاماته متناقضة مع الخامات التقليدية الخاصة بفن النحت .

♥ **فن الأرض Land Art أو Earth Art** اتجاه فني خاص يتميز فنانيه بنتائج فنية على مدى واسع في الفراغ الممتد في الأفق،أما فن أعمال الأرض Earth Works فهو نفس الاتجاه السابق لكن يلاحظ أن أغلبه أعمال نحتية ،وغالبا ما يشير إلى ظاهرة ما أو واقعة نادرة مثل العمليات البطيئة الخاصة بعوامل التعرية أو حركة النجوم والكواكب و خاصة الشمس ، وتهتم غالبية أعمال فن الأرض بمساعدتنا لفهم الطبيعة بشكل أفضل،والبعض الآخر يوضح الاختلاف الدائم بين الطبيعة والتحضر،وغالبا ما يشير إلى فهم التغلب والسيطرة على العمليات الطبيعية للوصول إلى حالة فنية في الفراغ الممتد نحو الأفق.

♦ **فن الأداء performance art** له جذور منذ الأعمال الأدائية لحركة الدادا Dadism والأعمال الخاصة بالسريالية ، وقد نما هذا الاتجاه حول توهج المنطلق الخاص بالحداثة و بدأ فن الأداء بإصرار على التأكيد على أولوية الحدث عن الشئ المستخدم،و لقد كان من الواضح أن الشئ حتى ذلك الوقت كان له سيادة في الفن، كما أن العقيدة الخاصة بفن الأداء هي أن الوقت هو الجوهر والحدث هو الشئ الوحيد المهم في الفن كما هو الحال في الحياة والحرب .

♥ **الفن الحركي Kinetic Art** هو مصطلح فني انطلق في عشرينيات القرن الماضي على يد الفنان المستقبلي الإيطالي بوتشيوني Boccioni ، وقد تطورت الفكرة فيما بعد على يدي الفنان دوشامب Duchamp وجاء بعد ذلك سكوف Schoffe في الخمسينيات حيث اتخذت أعماله أسلوب مميز بالديناميكية الحركية في التماثيل مستفيدة من الخداع الضوئي الذي تميز به اتجاه الأوب أرت.

♣ **فن الجسد Body Art** يستخدم أجساد الفنانين كوسيط ، و هو غالبا ما يتعامل مع الشكل أو الجسم من خلال العمومية أو الخصوصية في الأداء ، وهنا نجد الجسد البشري ومحتوياته في إطار ممتد من الفراغ بما فيه من معني روحية أو سياسية أو غيرها .

• **الفلوكسسFluxus** حركة فنية بدأت في فترة زمنية تتراوح بين عامي ١٩٦١ ، ١٩٦٢ وازدهرت خلال الستينيات و السبعينيات من القرن العشرين ، ومبدأها هو إعادة صياغة التصنيفات الأساسية للتفكير والعواطف أو القيم الحسية ، وعدم الالتزام بالتقاليد الفنية بشكل عشوائي وتؤكد على اتباع المبادئ التي تبحث عن التدريب على المشاركة في المميزات الخاصة لآخرين مثلك أو للانفتاح إلى عالم جديد من الفن والثقافة .

▽ **نام جون بيـك Nam June Paik** (١٩٣٢ – ٢٠٠٦) فنان كوري أمريكي ، جمعت أعماله بين وسائط متنوعة مما جعله من رواد فن الفيديو .

♠ **خيال الظل** ويعرف أيضاً بـ شخوص الخيال، ظل الخيال، طيف الخيال، خيال الستار وذي الخيال هو فن شعبي انتقل إلى العالم الإسلامي من الصين أو الهند عن طريق بلاد فارس واشتهر به العصر المملوكي على وجه الخصوص. يعتمد هذا الفن على دمى من الجلود المجففة ذات الألوان المتباينة، تتراوح أطوالها بين ثلاثين وخمسين سنتيمتراً، ويتم تحريكها بعصا وراء ستار من القماش الأبيض المسلط عليه الضوء، مما يجعل ظلها هو الذي يبرز للمشاهدين. وكان محرك الدمى، وهو فنان محترف، يعرف باسم "مخايل" أو "محرك الشخوص".

♠♠ **Projection Mapping** ويعرف أيضا بـ**Video Mapping** ، وهي تقنية إسقاط تستخدم للتغيير والتحويل في أشكال العناصر والأجسام غالبا بأشكال غير منتظمة أو معتادة ، وتحويلها إلى أسطح لإسقاط محتويات الفيديو باستخدام برامج متخصصة، هذه العناصر يمكن أن تكون في أماكن خارجية مثل أسطح المباني والمنشآت.